



# فداے أبدي

### تأملات حول صلب وقيامة المسيح

- بالعامية -



«وَلَكِنَّنُكُمَ أَطَعُتُمَ مِنَ القَلْبِ صُورَةَ التَّعلِيمِ الَّتِي تَسَلَّمَتُمُوهَا» رومية ٦: ١٧

فداے أبدي

تأملات حول صلب وقيامة المسيح 'بالعامية'

شريف عاطف فهيم

© ۲،۲۲ خدمة «الصورة» (خدمة تابعة للكنيسة الإنجيلية بسيدي بشر قبلي) www.elsoora.org

> مراجعة: مارك عبد المسيح المُحرِّر العام: هانى سامح

> > رقم الإيداع: الترقيم الدولى:

جميع حقوق الطبع في النسخة العربية محفوظة للناشر وحده، ولا يجوز استخدام أو اقتباس أو طبع أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال بدون إذن خطى مُسبق من الناشر، وللناشر وحده حق إعادة الطبع.

# فداے أبدي

# تأملات حول صلب وقيامة المسيح

- بالعامية -

تأليف **شريف عاطف فهيم** 





# المحتويات

مقدمهاا	
الفداء مش خطة بديلةا	.1
اسم یسوع	٦.
معمودية المسيح والصليب	۳.
طاعة أساسها الحبطاعة أساسها الحب	٤.
خروف الفصح وجبل التجلِّيخروف الفصح وجبل التجلِّي	.0
البَركَة واللعنةاع	٦.
المسيح ثبَّت وجهه نحو أورشليم٧٤	.V
لعن شجرة التين	۸.
المسيح رئيس الكهنة	.9
أخلَى نفسه حتى الموتا	٠١.
وسيط العهد٧٧	.11
أنا باراباسما	۱۲.
تاريخيّة القيامة	.۱۳
بشارة للضعفاء	١٤.
الصليب عمل إعلاني	.lo
كفاية المسيح	٦١.
هيرودس وبيلاطسااا	.IV
سمعان القيرواني	۸۱.
ليه الصليب فَخر؟	.19
يسوع المسيح شفيعنا	۲۰.
قَتِّلُوا الابن لئلا نَغضَب	۱٦.

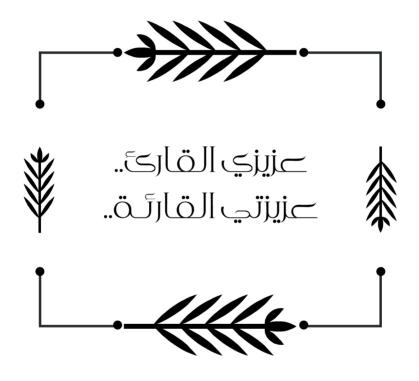


# إهداي

إلى القس مكرم روفائيل والشيوخ الأفاضل عـادل عبيـد اللّه، كامل سـامي، ريمون مرقص

دمتم بركة لي . . ولكنيسة الرب







#### مقدمة

الإخوة والأخوات الأحباء في المسيح يسوع ..

نعمة وسلام ..

لما بنقرا قصة الخروج في العهد القديم بنشوف قصة فداء عظيم حصل لشعب الله من العبودية بهدف الشركة مع الله. لكن كل القصة دي كانت بتشاور على فداء أعظم ... فداء يسوع المسيح لشعبه من عبودية الخطية والشيطان والموت.

هـدف التأمـلات دي إنهـا توجـه قلبـك وفكـرك وقـت الاحتفـال بعيـد القيامـة ناحيـة المخلـص العظيـم اللـي جِـه وضمـن فـداء أبـدي لشـعبه، وصلاتنـا إن العيـد ده يكـون فرصـة تشـبع فيهـا بعمـل «خـروف الفصح» الكامـل والنهائـي اللـي بموتـه وقيامتـه صنع «خـروج» لشعبه وبسـبب كـده همـا يقـدروا يعيِّـدوا بفـرح مالـي قلوبهـم ويشـهدوا عـن العمـل ده بحيـاة تمجـد المسـيح ..

كتبت التأملات دي وسجلناها بالعامية المصرية بهدف وصول الرسالة لعدد أكبر من الناس في بلادنا، وصلاتنا ليكم

ولكنايسكم يكون عيد مجيد مليان بالتركيز على الفادي، اللي ليه وحده كل المجد.

عايز أشكر فريق خدمة «الصورة»

(جون، هاني، أنند، مارك، صبحي، أندرو، جيوفاني، رامز، يوسف) على تعبهم في تجهيز الكتاب ده للطباعة، وإتاحته للتنزيل المجاني أونلاين، ورفع التأملات الصوتية بشكل منفرد على الساوند كلاود واليوتيوب، وتوصيله لكنايس كتير في وقت العيد عشان عدد كبير من شعب الله في كل بلادنا يستمتعوا بالعيد بشكل مختلف.

تقدروا توصلوا لكل حاجة خاصة بالكتاب ده أونلاين بإنكم تمسحوا الـ QR ده ..



"فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبحَ لأَجْلِنَا، إِذًا لِنُعَيِّدْ .." (١ كورنثوس ٥: ٧، ٨)

شریف عاطف فهیم أبریل ۲۰۲۲







"مُبَارَكُ ٱللّه أَبُو رَبِّنا يَسُوعُ ٱلْمَسِيحَ، ٱلَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةِ رُوحِيَّةِ فِي ٱلسُّمَاوِيَّاتِ فِي ٱلْمَسِيحِ،

كُمَا ٱخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلا لَوْمِ قُدَّامَهُ فِي ٱلْمَحَبَّةِ، إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِه، لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِه ٱلَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي ٱلْمَحْبُوبِ."

(أفسس ا: ٣-٦)





### الفداء مش خطة بديلة

بنقرا في رسالة الرسول بولس لأفسس الإصحاح الأول إن الفداء مش خطة بديلة، مش لإن السقوط حصل فالله إضطر إنه يفدينا، لكنها كانت خطة الله من قبل تأسيس العالم...

الله إختار لنفسه شعب من قبل تأسيس العالم في المسيح، وأرسل المسيح علشان يفديهم ويخلصهم ويكونوا شعب لله وابناء لله، وفي الإتفاق ده بنشوف إن الآب كان له أدوار والابن له أدوار... وأنا عايز ألكلم معاكم النهاردة على أدوار الابن...

في الإتفاق الأزلي ما بين الآب والابن بنشوف إن الابن هيقوم بدورين، دور الضامن «ضامن العهد» وبنشوف كمان إنه هيكون «وسيط العهد»...

يعني إيه ضامن العهد؟

فكرة الضامن مرتبطة بإن واحد هيسدد عن واحد أو هيوفي إلتزامـات حـد، لـو الحـد ده ماقـدرش يلتـزم باللـي عليـه، فمثـلًا

#### - الفداء مش خطة بديلة -

لو واحد طلب قرض من البنك وعايز يسدده، وهو بيطلب القرض البنك البنك عايزين ضامن... ليه بيبقى البنك عايز ضامن؟ علشان لو الشخص اللي أخد القرض مقدرش يسدد القرض اللي عليه، الضامن بيبقي ملتزم إنه يسدد القرض...



والمسيح لعب معانا الدورده، المسيح سدّد عننا مطالب الناموس، الناموس اللي إحنا ماقدرناش نوفيه، المسيح تحمل دينونة الناموس عنا... تحمل غضب الله عنا لإن إحنا كنا كاسرين للوصايا، ولغاية دلوقتي إحنا كاسرين للوصايا.

لكن المسيح مش بس تحمل نتيجة كسرنا للوصايا، المسيح كمان نفّذ الناموس عننا... مشكلتنا مش بس في الحاجات اللي إحنا عملناها، مشكلتنا كمان هي الأمور اللي كان مفروض نعملها وإحنا ماعملنهاش، والمسيح تحمل عنا الإتنين...

المسيح أطاع الطاعة اللي إحنا المفروض نطيعها، وكمان

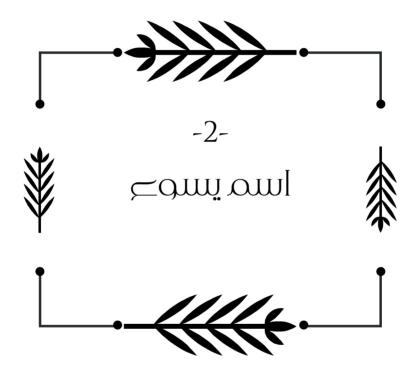
#### - الفداء مش خطة بديلة -

دفع تمن العصيان اللي إحنا المفروض كنا ندفعه... لكن مش بس ده الدور اللي لعبُه المسيح، دور الضامن أو ضامن العهد، المسيح كمان هـو وسيط العهد...

وكلمـة الوسـيط بتفكرنـا بـأدوار مُحـدّدة في العهـد القديـم زي النبـي والكاهـن والملـك... وكل الأدوار دي كانـت بتشـاور علـى أعظـم نبـي وأعظـم كاهـن وأعظـم ملـك... «يسـوع المسـيح»...

فالله الآب أعطى الابن المُتأنِّس الأدوار دي، إنه يكون النبي والكاهن والملك بالنيابة عن شعبه، إنه يكون الوسيط اللي بيقرب شعبه لله، الوسيط اللي بينوب عن شعبه قدام الله، والوسيط اللي بيمثل الله لشعبه... كان ضامن العهد وهو كمان وسيط العهد...









"فَسَتَلَدُ ٱبْنًا وَتَدْعُو ٱسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ منْ خَطَايَاهُمْ"

(متی ا: ۲۱)





### اسم يسوع

موضوع الأسماء في الكتاب المقدس مُلفِت جدًا، دايمًا الناس كانت بتاخد أسماء لها معنى مرتبط بحياتها أو بدعوتها في الخدمة.

مثلًا، إبراهيم معنى اسمه إنه «أب لجمهور كبير». موسى معنى اسمه «الله معنى اسمه «الله معنى اسمه «الله يشوع معنى اسمه «الله يُخلِّص». واسم يشوع بالتحديد كان مُنتشر بين شعب إسرائيل وفِضل مُستخدم لغاية وقت العهد الجديد، لغاية ما في يوم من الأيام ظهر الملاك ليوسف ولمريم وقال ليهم البشارة عن ولادة يسوع، وكمان قال ليهم عن الاسم ده بالتحديد علشان يسموا بيه المولود اللى جاى!

«يسوع» نفس الاسم اللي بنشوفه في العهد القديم يشوع، وزي ما قولنا معنى الاسم «الله يُخلِّص»... لكن كان في حاجة مُلفتة وفريدة جدًا في تسمية يسوع. إن الملاك ماقالش ليوسف بس تسموه يسوع لكن كمان أكد على معنى الاسم اللي هو الخلاص من الخطية. فبنقرا في متى ١: ٢١، «فَسَتَلِدُ ٱبْنًا وَتَدْعُو ٱسْمَهُ يَسُوعَ. لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ».

لكن خلي بالك إن المرة دي وهو بيتكلم ماقالش لإن الله هيخلّص شعبه من خطاياهم، لكن قال إن المولود ده هو نفسه اللي هيخلّص شعبه من خطاياهم.



فمعنى اسم يسوع «الله يُخلِّص» وبعديـن المـلاك يقول «... لِأَنَّهُ (هـو!) يُخَلِّصُ شَـعْبَهُ مِـنْ خَطَايَاهُـمْ»... وكإن المـلاك بيقـول المولـود ده هـو اللـه نفسـه، وهـو اللـي جـاي علشـان يُخلِّص شـعبه مـن خطاياهـم...

يمكن بنفتكر القصة دي أوقات الإحتفال بالكريسماس، لكن في الحقيقة قصة الميلاد بترفع عينينا على السبب الرئيسي لمجيء الرب يسوع: وهو إنه جه علشان يبذل نفسه ويخلَّص شعبه من خطاياهم.

فهل قبلت إن يسوع يخلصك من خطاياك؟







"حِينتُذِ جاءَ يسُوع مِن ٱلجليل إلى ٱلأردنّ

إلى يوحنا لِيَعتَمِدَ مِنْهُ. ۚ وَلَكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلًا:

«أنا مُحتاج أن أعتمد منك، وأنت تأتي إليَّ».

فَأَجَابَ يُسُوعُ وَقَالَ لَهُ:

«ٱسْمَح ٱلآن، لأنه هكذا يليق بنا أن نُكَمِّلُ كلَّ برِّ».

حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ."

(متی ۳: ۱۳–۱۵)





### معمودية المسيح والصليب

لما بييجي في بالنا «يوم الدينونة» بنفتكر «النار»، دايمًا تفكيرنا بيربط بين النار والدينونة، لكن في عُنصر تاني إرتبط بالدينونة في أوقات كتير في الكتاب المقدس وهو المياه...

أيوة المياه، وقت نوح الدينونة كانت بالمياه، وكمان وقت خروج شعب إسرائيل من مصر كانت دينونة جيش فرعون هي الغرق في مياه البحر.

علشان كده لما جه يوحنا المعمدان في العهد الجديد يدعو للتوبة، كان بيعمد الناس في مياه نهر الأردن، وكان اللي بيتعمِّد بينـزل في المياه ويطلع تاني وكإنه بيقـول أنا بعتـرف إني خاطي واستحق دينونـة اللـه.

المفاجأة بقى إن يسوع المسيح اللي من غير خطية، في يوم من الأيام راح يتعمِّد من يوحنا المعمدان! ويوحنا رفض في الأول وقال له، إزاي إنت تتعمِّد منّي؟ ده أنا اللي المفروض أتعمِّد منك.

#### - معمودية المسيح والصليب

لكن المسيح أصَرَّ وإتعمِّد من يوحنا... لكن ليه عمل كده؟

في المشهد ده المسيح كان بيصور لينا مشهد تاني هيحصل في نهاية قصة المسيح في الأناجيل، وهو مشهد الصليب. بنشوف في مشهد المعمودية إتحاد المسيح بشعبه، وإزاي المسيح هيتحمل دينونة خطاياهم...

أيوة، هو ده اللي حصل في الصليب، مع إنه القدوس اللي بلا خطية، لكنه إتعلّق على الخشبة علشان يتحمل دينونة شعبه اللي إتحد بيهم.

بنشوف في مشهد المعمودية إتحاد المسيح بشعبه، وإزاي المسيح هيتحمل دينونة خطاياهم لكن زي ما الشخص كان بينزل في مياه المعمودية اللي بتمثل الدينونة ويطلع منها تاني، برضه المسيح تحمل دينونة الله على خطايانا وهو متعلّق على الصليب ومات، لكنه قام من الموت في اليوم الثالث وقوّمنا معاه!







"مَعَ كَوْنه ٱبْنًا

تُعَلَّمُ ٱلطَّاعَةُ ممَّا تَأْلُمُ به.

وَإِذْ كُمِّلَ

صَارَ لجَميعَ ٱلَّذينَ يُطيعُونَهُ،

سُبُبَ خُلَاص أُبُديًّ"

(عبرانیین ه: ۸،۹)





# طاعة أساسها الحب

لما بنبقى سايقين ونشوف ظابط المرور بنبقى حريصين أوي إننا مانكسرش أي قانون من قوانين المرور، بنبقى مش عايزين نزعًل الظابط مننا، مش لإننا بنحبه، لكن لإننا خايفين منه وخايفين ناخد مخالفة... أهم حاجة في العلاقة اللي بنّا وبين الظابط، هي إننا مناخدش مخالفة!

الحقيقة في ناس عايشة مع ربنا بالشكل ده، بتنفذ الوصايا مش لإنها بتحب الوصايا ولا بتحب الله، لكن لإنها مش عايزة تتعاقب!

هل تحب نكون دي علاقتك بأولادك أو بمراتك؟ هل تحبي يكون جوزك مابيغلطش فيكي علشان مش عايز مشاكل معاكي؟ ولا عايزاه مايغلطش فيكي لإنه بيحبك؟ هل تحب مراتك نكون مُخلِصَة ليك لإنها خايفة منك ولا لإنها بتحبك؟ ولو إحنا مانرضاش غير بعلاقة مبنية على الحب، إزاي نتخيل إن الله ممكن يرضى بطاعة مش مبنية على الحب؟

#### - طاعة أساسها الحب –

الله مش بس عايز ناس مابتكسرش الوصايا، الله عايز شعب بيطيعه لإنه بيحبه... هي دي نوعية الناس اللي ممكن تعيش مع الله للأبد...

وبصراحة مشكلة الإنسان مش بس الغلط اللي بيعمله، لكن كمان فاللي مش قادر يعمله... الإنسان مش قادر يطيع الله طاعة أساسها المحبة...

علشان كده جِذر الخطية، هو إننا مش بنحب الله من كل قلبنا وفكرنا وقدرتنا وبنفضًل حاجات كتيرة عنه.



في ظل العجز والشر والتدين المزيف اللي مش نابع من الحب اللي البشر عايشين فيه، جه المسيح علشان يخلص شعبه، مش بس علشان يسدد دين خطاياهم وجُرمهم لكن كمان علشان يطيع الطاعة اللي محدش فيهم أطاعها...

جه المسيح وأطاع الوصايا بلا استثناء، لإنه بيحب الله من

#### – طاعة أساسها الحب –

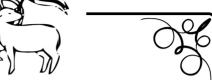
كل قلبه وفكره وقدرته...

المسيح أطاع حتى الموت موت الصليب، علشان يرجَّع شعبه يعيش مع الله إلى الأبد، شعب بيطيع الله لإنه عرف محبة الله... المسيح يسوع هو المخلص اللي إحنا محتاجينُه!









"وَإِذَا رَجُلان يَتَكَلَّمَان مَعَهُ، وَهُمَا مُوسَى وَإِيليًّا،

اللَّذَان ظَهَرَا بِمَجْدٍ، وتَكُلُّمَا عَنْ خُرُوجِهَ

ٱلَّذي كَانَ عَتيدًا أَنْ يُكَمِّلَهُ في أُورُشَليمَ."

(لوقا 9: ۳۰، ۳۱)

"... لأنَّ فصْحَنَا أَيْضًا ٱلْمَسيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلنَا." (اکورنثوس ہ: ۷)





# خروف الفصح وجبل التجلِّي

عيد الفصح كان له أهمية خاصة لشعب إسرائيل، كانوا بيحتفلوا بيه يـوم ١٤ مـن الشـهر الأول في السـنة العبريـة، وهمـا بيفتكـروا الخـلاص العظيم مـن أرض مصـر وقـت الخـروج.

لإن في وقت الخروج وتحديدًا قبل الضربة العاشرة بتاعة موت الأبكار، الرب طلب من شعب إسرائيل إن كل عيلة أو عيلتين يدبحوا خروف ويرُشوا من الدم بتاعه على القائمتين والعتبة بتاعة البيت، وياكلوه ليلة الخروج مشوي بالنار مع فطير من غير خمير ومعاه أعشاب مُرة. وده لإن في الليلة دي الملك المُهلِك هيعدي على كل بيت في أرض مصر، والبيت اللي مش هيكون حاطط دم الخروف هيموت فيه الابن البكر، فبدل ما الابن البكر يموت، خروف الفصح هو اللي كان لازم يموت.

يسوع المسيح جه وإتولد في وسط الأمة اللي كان العيد ده أهم أعيادها. مش بس كده إحنا نقدر كمان نقول إن حياة

# - خروف الفصح وجبل التجلّي -

وخدمـة المسيح إتشكلوا في ضوء العيـد ده... يوحنـا المعمـدان حـب يلَخّـص ميـن هـو المسـيح وجـاي يعمـل إيـه بالظبـط، قـال الكلمـات دي: «وَفِي ٱلْغَـدِ نَظَـرَ يُوحَنَّـا يَسُـوعَ مُقْبِـلًا إِلَيْـهِ، فَقَـالَ: هُـوَذَا حَمَـلُ ٱللـهِ ٱلَّـذِي يَرْفَعُ خَطِيَّـةَ ٱلْعَالَـمِ!» (يوحنـا ١: ٢٩).

من الأحداث الفريدة في حياة المسيح، هو ظهوره في هيئة مُمجدة على جبل التجلي مع موسى وإيليا، اللي البشير لوقا إنكلم عنه في إصحاح ٩.

المُلفت في الموقف ده، إن لوقا بيقول إن لما موسى وإيليا ظهروا معاه على الجبل إنهم كانوا بيتكلموا معاه «... عَنْ خُرُوجِهِ ٱلَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يُكَمِّلَهُ في أُورُشَلِيمَ.» (لوقا ٩: ٣١). لوقا إستخدم كلمة خاصة هنا وهي «خروجه» وهي نفس الكلمة اللي بتوصف قصة الخروج من مصر. لوقا سمى عمل المسيح الخلاصي اللي هيعمله في أورشليم «خروج».

أيوة، لما المسيح مات وقام كان بيقود شعبه وبيحررهم من العبودية، مش عبودية فرعون لكن من عبودية الشيطان والخطية.

فكل عيد فصح إحتفل بيه شعب إسرائيل، كان بيشاور على الفصح الحقيقي، يسوع المسيح! كل عيد فصح كان بيشاور

# - خروف الفصح وجبل التجلِّي -

على الخروج الحقيقي اللي المسيح كان هيعمله في أورشليم لما هيسفك دمه علشان يرفع خطية العالم (يوحنا ١: ٢٩).



والمرة دي والمسيح نفسه رايح أورشليم وقت عيد الفصح، مكانش بس رايح علشان ياكُل خروف الفصح والفطير والأعشاب، لكن علشان يكون هو نفسه خروف الفصح، اللي هيتحمل مرارة خطايانا ويموت علشان يدينا حياته

بصفته خبر الحياة الواهب حياة للعالم (يوحنا ٦: ٣٣).









"الْمَسيحُ ٱفْتَدَانَا مِنْ لَعْنَة ٱلنَّامُوس،

إِذْ صَارَ لَعْنَةً لاَ جْلنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبُ:

«مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّق عَلَى خَشْبَة».

لتَصيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهيمَ للأُمَم

في ٱلْمَسيح يَسُوعَ"

(غلاطية ٣: ١٣–١٤)





# البَركة واللعنة

«ربنا يباركَك» و«ربنا يباركِك»... مصطلحات بنقولها لكن بنبقى مش قاصدينها ولا فاهمينها؟ يعني إيه بركة ومين هو اللي بيبارك؟

في الحقيقة البركة مصطلح بنشوفه في الكتاب المقدس، وكمان بنشوف عكسه اللي هو اللعنة. والبركة واللعنة كلِمات مرتبطة بحاجة اسمها العهد.

والعهد ده هو اللي بيوصف علاقة الله بشعبه وبالناس عمومًا من بداية التاريخ. العهد دايمًا بيكون زي إتفاق بين طرفين. الإتفاق ده بيكون له شروط، وكسر الشروط دايمًا بيخلي في عقوبة توصل للموت، والحِفاظ على العهد دايمًا بينتج عنه بركة وسلام.

فمثلًا في جنـة عـدن بنشـوف اللـه بيعمـل مـع آدم وحـواء عهد، وبيحُط وصيـة واحـدة... إسـتمرار آدم في الطاعـة كان معنـاه إسـتمرار البركـة، وكسـره للوصيـة يعنـي اللعنـة.

## - البُركَة واللعنة -

علشان كده بنشوف إن أول ما آدم أخطأ، ظهرت اللعنة... اتطرد آدم وحواء من محضر الله وإتقال له إن الأرض ملعونة بسببك... من ساعتها لغة اللعنة بدأت تزيد وطبعًا البُعد عن الله.

كمان بنشوف لغة البركة واللعنة في علاقة الله بشعب إسرائيل، اللي كانت برضه علاقة عهدية... فيقول ليهم في تثنية ٢٨ عن بركات الطاعة ولعنات العصيان.

وبنشوف إن البركة واللعنة مرتبطين بكل حاجة في الحياة... يعني الطاعة هيبقى معناها إن كل الحياة متباركة، والعصيان معناه إن كل الحياة ملعونة مش معناها إن إنت مش هتاكُل ومش هتشرب، لكن أي حاجة إنت بتعملها هيكون الرب مش راضى عنك فيها...

والرسول بولس بيستخدم الفكرة دي في العهد الجديد، وهو بيقول إن غضب الله مُعلّن من السماء على جميع فجور الناس واثمهم، فالرب غاضب بسبب الخطية والعصيان، وإحنا كل يوم بنكسر وصايا الله، مش إحنا بس لكن ده كمان كل العالم.

وده اللي بيأكده بولس في رسالة غلاطية إصحاح٣ وعدد١٠

# - البُركَة واللعنة -

وهـ و بيقـ ول: ﴿لِأَنَّ جَمِيعَ ٱلَّذِيـنَ هُـمْ مِـنْ أَعْمَـالِ ٱلنَّامُـ وسِ (الوصايا) هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: ﴿مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَـا هُـوَ مَكْتُـوبٌ فِي كِتَـابِ ٱلنَّامُـ وسِ (الوصايـا) لِيَعْمَـلَ بِـهِ».» ولإن مفيـش حـد بيطيـع اللـه طـول الوقـت، فالجميـع تحـت لعنـة وعلشـان كـده غضـب اللـه مُعلـن مـن السـماء...

لكن كمان بنشوف في الكتاب المقدس كلام كتير عن البركة ووعود بالبركة. أول مشهد بنشوف فيه كلام عن البركة، كان لإبراهيم في لكوين ١٢، لمَّا الـرب وعده هو ونسله بالبركة.



لكن هيفضل السؤال هو على أي أساس الرب ممكن يباركنا إحنا دلوقتي وإحنا بنكسر كلامه كل يوم؟ إزاي ممكن نستمتع بالبركة اللي الرب وعد بيها إبراهيم؟ بولس بيقول إن ده ممكن يحصل بس «بالإيمان».

فَفي غَلاطِية ٣: ٩ بنقرا، «إِذًا ٱلَّذِينَ هُمْ مِنَ ٱلْإِيمَانِ يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْمُؤْمِنِ.» بمعنى إن اللي هيحاول يكون مُبارَك من الله من خلال طاعته مش هيعرف، لإن زي ما قولنا

## - البُركَة واللعنة -

ملعون كل من لا يثبُت في جميع ما هو مكتوب في الوصايا.

فسكة إننا نطيع الوصايا علشان نكون مقبولين ومُبارَكين من الله هتخلينا ننال اللعنة لإننا مش هنقدر نطيع كل الوصايا بالكامل.

لكن الإيمان بإيه؟ الإيمان بيسوع المسيح!

ليه الإيمان بيسوع المسيح هو طريق البركة والقبول أمام الله؟

بُصِّ معايا بولس بيقول إيه في غلاطية ٣: ١٣، ١٤ ««الْمَسِيحُ الْفَتَدَانَا مِـنْ لَعْنَـةِ النَّامُـوسِ، إِذْ صَـارَ لَعْنَـةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّـهُ مَكْتُـوبُ: «مَلْعُـونُ كُلُّ مَـنْ عُلِّـقَ عَلَى خَشَبَةٍ». لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلْأُمَمِ فِي الْمُسِيحِ يَسُـوعَ...» السكة الوحيـدة اللـي تخلينا ننال البركـة اللـي ربنا وعـد بيهـا هـو إننا نكـون «في المسـيح».

لإن المسيح هو اللي تحمّل اللعنة، لعنة كسرِنا إحنا الوصايا. وبسبب المسيح وحده ممكن ننال البركة والقبول من الله في كل حياتنا، وفي كل ظروفنا نبقى مُبارَكين من الله، لإن الله بيبُص لينا في المسيح اللي تحمّل اللعنة عننا في الصليب.







"ابتهجي جحًّا يا ٱبنَةَ صِهْيَوْنَ،

ٱهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ.

هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ.

هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ،

وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ

وَعَلَى جَحْشِ ٱبْنِ أَتانِ. "

(زکریا ۹: ۹)





# المسيح ثبَّت وجهه نحو أورشليم

من أشهر المشاهد في حياة المسيح على الأرض، كانت دخوله أورشليم على حمار، وإستقبال اليهود له بسعوف النخل. التلاميذ فِرحوا جدًا بوصول المسيح لأورشليم «وَلَمَّا قَرُبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ، ٱبْتَدَأَ كُلُّ جُمْهُورِ ٱلتَّلَامِيذِ يَفْرَحُونَ وَيُسَبِّحُونَ ٱللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ ٱلْقُوَّاتِ ٱلَّتِي نَظَرُوا،» (لوقا ١٩: ٣٧).

مفيش شك المشهد فكَّر التلاميذ بزكريا 9: 9 اللي بنقرا فيه «اِبْتَهِجِي جِدًّا يَا اُبْنَةَ صِهْيَوْنَ، اُهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَمْارٍ وَعَلَى جَحْشِ اُبْنِ أَتَانٍ». ومز ١١٨: ٢٥، ٢٦ «آهِ يَارَبُّ خَلِّصْ! آهِ يَارَبُ أَتَانٍ». ومز ١١٨: ٢٥، ٢٦ «آهِ يَارَبُ خَلِّصْ! آهِ يَارَبُ أَنْقِذْ! مُبَارَكٌ ٱلْآتِي بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ».

ابن داود جه علشان يخلَّص، ملك إسرائيل أهو ومش بس إسرائيل لكن ملك كل الأرض ومن البحر إلى البحر (زكريا ٩: ١٠)، جاي لمدينته علشان يملك بالبر والسلام. غالبًا الموضوع كان

### – المسيح ثَبت وجهه نحو أور شليم –

شبه الهتاف الثوري، وكإنهم بيستعدوا للإنتصار، ومستنيين بس إشارة المسيح للهجوم. يا ترى هيعملها إزاي؟ إزاي هيخلَّصهم مـن الحكم الروماني؟ هيجيب نار مـن السـماء زي إيليا ولا هيجيب ضربات زي الضربات العشـرة بتاعـة موسـى؟ يمكـن ناس كتيـر في أورشـليم في اليـوم ده إفتكـرت الخـروج مـن مصـر وهزيمـة فرعـون وجيشـه، وخاصـة إن ناس كتيـرة في أورشـليم موجـودة علشان تستعد للإحتفال بعيد الفصح، اللي بيفكرهـم بالخـروج مـن مصـر!

اللي بيأكد الأفكار دي، هـو هتاف الشعب في اليـوم ده، اللي كان بيقـول «أوصنا» يعني خلّصنا وهما بيقتبسوا مـن مزمـور ١١٨، لإن هـو ده النـداء اللـي المفـروض الشعب يقولـوه وهما بينادوا على المسيا المُنتَظَر ابـن داود. وكمـان رد فعـل الفريسـيين بيوضَّـح إنهـم كمـان كانـوا فاهميـن نفـس الـكلام، وده خلاهـم يطلُبـوا مـن المسـيح يسـكِّت التلاميـذ، لإنهـم كانـوا متغاظيـن مـن شعبية المسـيح ومـن فكـرة إن الناس شـايفينه المسـيا.

الفريسيين كمان كانوا قلقانين جدًا من المشاكل اللي ممكن تحصل مع الرومان في الأوقات اللي زي دي اللي أصلًا بيبقوا مُتحفزين وقت الأعياد اليهودية ومُستعدين إنهم

### – المسيح ثَبت وجهه نحو أور شليم –

يتعاملوا بقسوة قدام أي إحتمال لثورة.

الغريب في المشهد إن المسيح ماستجابش للفريسيين ومارفضش هتاف التلاميذ، فمع إن فِهم التلاميذ للمشهد مكانش دقيق، لإنهم كانوا فاهمين إن الموضوع مرتبط بالخلاص من الحكم الروماني، لكن المسيح مارفضش اللي قالوه عنه ولا اللي اقتبسوه من العهد القديم. بالعكس ده حقق نبوة زكريا بالظبط ودخل راكب على جحش. فاللي قالوه التلاميذ في جوهره سليم، لكن أحداث بقيّة الأسبوع هتغيّر تفكيرهم علشان يفهموا المعنى الحقيقى لإنتصار المسيح.

فالتلاميـذ كانـوا مسـتنيين النجـاح والنُصـرة، وخاصـة وهـو بيعمـل معجـزات ويقـوِّم الموتـى، وبالنسـبة ليهـم دلوقتـي المفـروض يسـوع رايـح مدينتـه علشـان يقضـي علـى أعدائـه. فأورشـليم بالنسبة للتلاميـذ هـي مكان المجـد والسـلطان والقـوة والنجـاح والمكانـة. ومـع إنهـا فعـلًا المـكان اللـي هيتحقـق فيـه النُصـرة على الأعـداء، لكنهم مكانوش شايفين الأعـداء الحقيقيين اللـي المسـيح رايـح يهزمهـم، المـوت والخطيـة وإبليـس.

كمان كانوا فاكرين إن النُصرة والمجد هايتحققوا على طول أول ما يوصل أورشليم، لكن مكانوش شايفين إن النُصرة دي هتتحقق بالألم والموت موت الصليب.

## – المسيح ثبَّت وجهه نحو أورشليم –

كانت أورشليم بالنسبة للتلاميذ مكان المجد وإعلان السلطة لكن بدون ألم وموت، لكن بالنسبة للمسيح أورشليم كانت مكان المجد والملك، لكن من خلال الألم والموت. علشان كده المسيح ثبَّت وجهه ناحية أورشليم (لوقا ٩: ٥١). المسيح ماهربش، ومكانش ضحية في إيد اليهود والرومان، المسيح كان عارف هو رايح علشان إيه، هو كان جاي مخصوص علشان الساعة دى.

المسيح كان رايح للألم والموت بإرادته... «لَيْسَ أَحَـدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَـلْ أَضَعُهَا أَنَا مِـنْ ذَاتِي. لِي سُـلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِـى سُـلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا...» (يوحنا ١٠: ١٨).

سفر الرؤيا بيورينا مشهد شبه دخول المسيح لأورشليم، لكن بيورينا المشهد اللي هنكون عليه في النهاية. «بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ ٱلْأُمَمِ وَٱلْقَبَائِلِ وَٱلشَّعُوبِ وَٱلْأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ ٱلْعَرْشِ وَأَمَامَ ٱلْخَرُفِ وَهُمْ الْخَرُوفِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ ٱلنَّخْلِ وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «ٱلْخَلَاصُ لِإلَهِنَا ٱلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُقِ وَلِيا ٧: ٩، ١٠).

اللي شُفناه في أورشليم يـوم دخـول المسـيح، كان بروفـة للمشـهد النهائـي ده! لكـن لـو كان المسـيح قعـد علـى العـرش

### – المسيح ثَبت وجهه نحو أور شليم –

على طول وقت مجيئه الأول، زي ما التلاميذ كانوا عايزين وزي ما إحنا كتير بنعوز، لو كان وافق على المجد من غير ألم، مكناش هنشوف ولا هنقرأ المشهد الموجود في سفر الرؤيا.

فبيـن المشـهد الأول والمشـهد الأخيـر، في أهـم حـدث وهـو مـوت المسـيح وقيامته. المـوت اللـي حقـق فيـه المسـيح الخـلاص والنصـرة، مفيش نُصـرة ولا تمجيـد بـدون ألـم، فأعدائنا هزمهـم ملِّكنـا بموتـه.



علشان كـده اللـي ماسـكين سـعوف النخـل في سـفر الرؤيا مش بيقولوا خلصنا لكن بيقولوا: «ٱلْخَلَاصُ لِإِلَهِنَا...» الخلاص تم فعلًا. مش بس كـده دول كمـان لابسـين ثيـاب بيضا والثيـاب البيـض دي مغسـولة بـدم المسـيح «... وَقَـدْ غَسَّـلُوا ثِيَابَهُـمْ وَبَيَّضُـوا ثِيَابَهُـمْ فِي دَمِ ٱلْخَـرُوفِ» (رؤيـا ٧: ١٤).

فالإحتفال النهائي واللي بنعملُّه بروفة النهاردة، هو إحتفال باللي عمله المسيح ونصرته اللي حققها بدمه.

# – المسيح ثبت وجهه نحو أور شليم –

والنهاردة المسيح بيدعونا لطريق النُصرة، بإننا نثبِّت وجهِنا ناحية أورشليم، مـش اللـي هناخـد فيهـا المناصـب والمراكـز العاليـة، لكـن اللـي هنحمـل فيهـا صليبنـا وإحنـا بنتبـع الملـك وإحنـا فاكريـن «... إِنْ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَـهُ لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضًا مَعَـهُ؟» (روميـة ٨: ١٧).







"وَجَدْتُ اِسْرَائِيلَ كَعِنَب في ٱلْبَرِّيَّة.

رَأَيْتُ آبَاءَكُمْ كَبَاكُورَةٍ عَلَى تِينَةٍ فِي أَوَّلِهَا.

أُمًّا هُمْ فَجَاءُوا إِلَى بَعْلِ فَغُورَ،

وَنَخَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْخِزْي،

وَصَارُوا رِجْسًا كَمَا أَحَبُّوا. "

(هوشع ۹: ۱۰)





# $-\Lambda$ -

# لعن شجرة التين

المسيح عمل معجزات كتيرة جدًا في حياته، من شفاء وطرد شياطين وإشباع للجموع وإقامة موتى، وكان دايمًا بيعمل معجزات لخدمة الآخرين مش لنفسه. حتى لما الشيطان قاله يحوِّل الحجارة لخبز علشان ياكُل، رفض! كمان معجزاته مكانش فيها أي لعنات أو دينونة!

لكن من أغرب المعجزات اللي عملها المسيح، كانت في الأسبوع الأخير قبل ما يتصلب، وهي لما لعن شجرة التين. الغريب في المشهد ده إن المسيح بيظهر وكإنه استخدم سلطانه وقدرته علشان احتياجه الشخصي، لإنه كان جعان وعايز ياكُل من شجرة التين، ولما ملاقاش فيها ثمر قام لعنها.

ليه يعمل المسيح كده؟ ليه المعجزة دي مختلفة عن كل حاجة تانية في معجزات المسيح؟

علشان نفهم المعجزة الفريدة دي، لازم نفهم الأحداث اللي كانت بتحصل حواليها.

#### – لعن شجرة التين –

المعجزة دي حصلت في الأسبوع الأخير وبالتحديد يوم الإتنين اللي بعد حد الزعف. بعد يوم حد الزعف المسيح راح بيت عنيا، لإن أورشليم بتبقى زحمة جدًا في التوقيت ده، علشان الإحتفال بعيد الفصح اللي هيحصل قريب. غالبًا المسيح والتلاميذ كانوا بايتين في بيت لعازر ومريم ومرثا. ويوم الإتنين الصبح المسيح وهو رايح أورشليم جاع وكان عايز ياكُل من شجرة التين ولما مالقاش فيها تين راح لعنها.

وبعدين مرقس يكمل ويحكي لينا إن المسيح دخل أورشليم، وراح الهيكل وطرد اللي كانوا بيبيعوا ويشتروا في الهيكل، وطهر الهيكل وقال الكلمات المشهورة «... بَيْتِي بَيْتَ صَلَةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ ٱلْأُمَمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ.» (مرقس ١١: ١٧). وفي آخر اليوم خرج برة أورشليم. اليوم اللي بعده عدى المسيح والتلاميذ على شجرة التين مرة تانية فلاقوها يبست ونشفت من الأصول. خد بالك معايا مرقس بيحكي القصة إزاي: لعن شجرة التين – تطهير الهيكل – شجرة التين يبست بعد اللعنة. مرقس بيورينا علاقة واضحة بين شجرة التين وتطهير الهيكل.

شجرة التين اللي كانت مليانة ورق ولكن من غير ثمر، كانت صورة قوية لأُمة إسرائيل واللي كان بيمثلها الهيكل

#### – لعن شجرة التين –

واللي بيحصل فيه (ميخا ٧: ١). الهيكل كان قلب الأُمة اليهودية وبيعبَّر عن حالتها وحياتها. وفي الوقت ده الهيكل كان بيورينا كل مظاهر التدين الظاهري، من كهنوت وذبايح وأعياد، وعدد كبير جدًا من الناس اللي بتعبُد، وكل أشكال العبادة المختلفة، لكن من غير ما يكون في أي ثمر حقيقي، من غير ما يكون في عبادة حقيقية من القلب.

كلها مظاهر فارغة مليانة خداع وغش. البياعين بيبيعوا الذبايح للناس اللي جاية من مسافات بعيدة بأسعار مُبالغ فيها، ولإن الناس دي مش معاها العُملة المناسبة علشان يشتروا الذبايح، فبقي في ناس بتغيّر عُملة بإستغلال وسرقة.

فالهدف كان العبادة وتقديم الذبايح والإحتفال بعيد الفصح، ولكن اللي بيحصل كان في مُنتهى القُبح وبيعبَّر عن حالة قلب بعيد عن ربنا. وده كان حال إسرائيل، تدين من برة ولكن الحقيقة بعيدة كل البُعد عن العبادة الحقيقية لله، نفس القادة والكهنة اللي موجودين علشان يحتفلوا بعيد الفصح بعد كام يوم هيقتلوا ابن الله المُتأنِّس.

علشان كـده شـوفنا رد فعـل المسـيح العنيـف وهـو بيطهـر الهيـكل كنـوع مـن الدينونـة علـى اللـي بيحصـل، وهـو بيتحـدى سلطة الكهنـة، وبكـده كان بيديـن كل الأمـة اليهوديـة زي مـا دان

#### – لعن شجرة التين –

شجرة التين اللي كان باين عليها كل مظاهر الإثمار مليانة ورق، لكن من غير ثمر حقيقي، فكان مصيرها اللعنة، وده بالظبط اللي حصل للهيكل اللي إتدمر تمامًا سنة ٧٠ ميلادية، ومبقاش في ذبايح ولا أعياد زي ما شجرة التين يبست من الأصول.



الموضوع ده مش بس بيمس أمة إسرائيل واليهود وقت المسيح، لكن بيمسنا إحنا كمان النهاردة، كل كنيسة بلا ثمر مهما كانت مليانة ورق، هي في خطر كبير إنها نكون شجرة تين ياسة بعد شوية.

من غير قداسة حقيقية وحياة توبة وإيمان حقيقي من القلب، فمهما كانت حجم الأحداث، والإحتفالات في الأعياد، ومظاهر العبادة والخدمة اللي بتحصل في الكنيسة، هيبقى مالوش لازمة. ياما كنايس كانت موجودة، لكنها إختفت من التاريخ، وبقيت زي شجرة التين اليابسة، فين النهاردة كنيسة أفسس وساردس وكل كنايس سفر الرؤيا؟ فين كنيسة قرطاج

#### - لعن شجرة التين -

وهيبو (اللي كان في يوم من الأيام بيقودها أغسطينوس)؟ كام كنيسة النهاردة بقيت مُجرد مزار سياحي؟ كنايس كتيرة كان ليها ورق لكن من غير ثمر، والنهاردة بقيت ميتة زي شجرة التين.

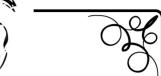
خلي بالك اللي لعن ودان هو المسيح شخصيًا. والتحذير ده مش للكنايس بس لكن للأفراد كمان، ممكن يكون لينا مظاهر التقوى لكن مُنكرين قوتها، يمكن يكون عندنا ورق زي ورق التين، بنروح الكنيسة ونرنم ونتناول وبنخدم لكن قلبنا ماتغيرش وبالتالى مفيش ثمر...

ثمر الروح هو الدليل الحقيقي إننا مُتحدين بالمسيح بجد وفي طريقنا للأبدية معاه.









"لأَنَّ كُلُّ رَثَيس كَهَنَةِ مَأْخُوذِ مِنَ ٱلنَّاسِ يُقَامُ لأَجْلِ ٱلنَّاسِ فِي مَا لِلهِ، لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَاثِحَ

عَنِ ٱلْخَطَايَا"

(عبرانيين ه: ۱)





# المسيح رئيس الكهنة

ركَّـز كاتـب العبرانييـن علـى دور جوهـري للمسـيح، وهـو دوره كرئيـس كهنـة، إيـه هـي مؤهـلات رئيـس الكهنـة؟ وإزاي بياخـد الـدور ده؟ وهـي إيـه طبيعـة شـغله؟... كل دي حاجـات كاتـب العبرانييـن بيشـرحها لينـا.

أول حاجة بيقولها لينا إن رئيس الكهنة لازم يكون له طبيعة الناس اللي الناس اللي علاقة بالناس اللي هيتدّخل علشان مصلحتهم. فهو «... مَأْخُوذٍ مِنَ ٱلنَّاسِ يُقَامُ لِأَجْلِ ٱلنَّاسِ...».

كمان كاتب العبرانيين بيقول إن اللي هيقوم بالدور ده مش بيرشّح نفسه علشان يعمل كده، ولا حتى الناس بترشّحُه علشان يعمل الدور الكهنوتي ده، لكن بيقول «لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ هَذِهِ ٱلْوَظِيفَةَ بِنَفْسِهِ، بَلِ ٱلْمَدْعُوُّ مِنَ ٱللهِ...» (عبرانيين ٥: ٤). يعني الله نفسه هو اللي لازم يدي الوظيفة دي للشخص اللي يختاره.

ويكمـل الكاتـب ويقـول إن المسـيح نفسـه أخـذ الوظيفـة دي مـن اللـه «كذَلِكَ ٱلْمَسِـيحُ أَيْضًا لَـمْ يُمَجِّـدْ نَفْسَـهُ لِيَصِيـرَ رَئِيسَ كَهَنَـةٍ، بَـلِ ٱلَّـذِي قَـالَ لَـهُ: «أَنْـتَ ٱبْنِـي، أَنَـا ٱلْيَـوْمَ وَلَدْتُـكَ»» (عبرانييـن ٥: ٥).

الحاجة التانية اللي بيقولها كاتب العبرانيين هو إن رئيس الكهنة «... يُقَامُ لِأَجْلِ ٱلنَّاسِ فِي مَا لِلهِ...» يعني شُغله خاص بعلاقتهم بالله، بيعمل حاجة مُقدمة لله. كل جوانب الكهنوت ومسئوليته موجهة لله. فرئيس الكهنة بينوب عن الناس، وبيوجِّه اللي بيعمله ناحية ربنا، وأهم وأول حاجة بيعملها هي «... يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ عَنِ ٱلْخَطَايَا».

ويأكد الكاتب نفس الكلام في عبرانيين ٨: ٣ ﴿لِأَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ يُقَامُ لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ...» وهو ده الدور اللي المسيح عمله بصفته رئيس الكهنة. كان لازم يقدم ذبيحة لله، لإن زي ما قولنا دور رئيس الكهنة دايمًا موجَّه لله، والذبيحة دى عن الخطايا.

النص مش بيقول هيقدم ذبيحة بس عن الخطية بشكل عام لكن عن الخطايا، أي خطايا؟ خطايا الناس اللي بيمثلهم، الناس اللي الله أقامُه علشان يمثلهم.

هو ده معنى كفارة المسيح اللي بنشوفها مشروحة في دور المسيح الكهنوتي، وهو بيقدم نفسه لله ذبيحة للتكفير عن خطايا شعبه.

أوعى تتخيل مشهد الصليب وكإن المسيح فيه مجرد ضحية بيتألم فيها بصفته شخص بـريء. مـوت المسـيح مكانش فيـه المسـيح سـلبي بيتعـرَّض لأمـور بتحصـل ضـده، المسـيح علـى الصليـب كان بيعمـل دور إيجابـي، كان بيقـدم نفسـه بصفتـه رئيـس كهنـة.

لو المسيح كان بس بيتألم على الصليب، لو مكانش بيعمل دور إيجابي، لو مكانش بيقدم نفسه فيبقى كان بس حمل أو ذبيحة. والسؤال هنا يبقى مين كان بيقدم الذبيحة دي على الصليب?... كان رئيس الكهنة اللي كان بيقدم الذبيحة دي على الصليب؟... مانقدرش نقول الله الآب ولا نقدر نقول الروح القدس، لإن زي ما قولنا رئيس الكهنة لازم يكون مأخوذ من الناس، الابن المُتأنِّس كان مأخوذ من الناس.

المسيح كان هو الذبيحة وهو رئيس الكهنة. المسيح مكانش مجرد شخص بيتألم وهو بيموت على الصليب وهو بيتحمِّل دينونة خطايانا... المسيح كان بيقدم نفسه لله لأجل خطايا شعبه.



مفيش حد فينا وهو بيموت بيبقى إيجابي، الموت حاجة بتحصل فينا، حاجة بنتحمل المسيح كان بيعمل دور إيجابي في موته، كانت مُهمتُه إنه يموت، هو جه علشان يموت ويقدم نفسه فدية عن كثيرين.

أيوة المسيح تألم من الخُطاة، أيوة اليهود سلِّموه والرومان قتلوه والشيطان جربه وعذبه والآب سحقه بالحَزَن، لكنه كمان ثبَّت وجهه نحو أورشليم.

المسيح كان بيقدم نفسه لله بصفته رئيس الكهنة، بيقدم نفسه ذبيحة لله عن خطايا شعبه.

المسيح كان في مُنتهى القوة في مشهد الصلب، مع كل الألم والعذاب والتجريح والتهزيق اللي إتعرض له، ماتهاونش وماتراجعش لحظة إنه يكمل دوره كرئيس كهنة، محبته للكنيسة كانت فوق الوصف، المسيح أحب الكنيسة وبذل نفسه لأجلها (أفسس ٥: ٢٥).

بُصّ معايا على الشواهد دي وسبِّح الله وإنت بتشوف يعني إيه المسيح كان بيعمل دور إيجابي وهو بيموت على الصليب:

(إشعياء ١٣: ١٢) «لِذَلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ ٱلْأَعِزَّاءِ وَمَعَ ٱلْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ....»

(مرقس ١٠: ٤٥) «لِأَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ.»

(يوحنا ۱۰: ۱۱، ۱۷، ۱۷) «أَنَا هُوَ ٱلرَّاعِي ٱلصَّالِحُ، وَٱلرَّاعِي ٱلصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ ٱلْخِرَافِ... لِهَذَا يُحِبُّنِي ٱلْآبُ، لِأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لِآخُذَهَا أَيْضًا. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هَذِهِ ٱلْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي.»

(غلاطية ٢٠: ٢٠) «... فَمَا أَحْيَاهُ ٱلْآنَ فِي ٱلْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي ٱلْإِيمَانِ، إِيمَانِ ٱبْنِ ٱللهِ، ٱلَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي.»

(أفسس ٥: ٢) «وَٱسْـلُكُوا فِي ٱلْمَحَبَّةِ كَمَـا أَحَبَّنَـا ٱلْمَسِيحُ أَيْضًـا وَأَسْـلَمَ نَفْسَـهُ لِأَجْلِنَـا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَـةً لِلـهِ رَائِحَـةً طَيِّبَـةً.»

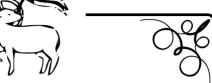
(عبرانييـن ۱: ۳) «ٱلَّـذِي، وَهُـوَ بَهَـاءُ مَجْـدِهِ، وَرَسْـمُ جَوْهَـرِهِ،

وَحَامِلٌ كُلَّ ٱلْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ ٱلْعَظَمَةِ فِي ٱلْأَعَالِي.»

(عبرانيين ٩: ٢٤-٣٦) «لِأَنَّ ٱلْمَسِيحَ لَـمْ يَدْخُـلْ إِلَـى أَقْدَاسٍ مَصْنُوعَةٍ بِيَدٍ أَشْبَاهِ ٱلْحَقِيقِيَّةِ، بَلْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ عَيْنِهَا، لِيَظْهَرَ ٱلْآنَ أَمَامَ وَجْهِ ٱللهِ لِأَجْلِنَا. وَلَا لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ مِرَارًا كَثِيرَةً، كَمَا يَدْخُلُ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ إِلَى ٱلْأَقْدَاسِ كُلَّ سَنَةٍ بِدَمِ آخَـرَ. فَإِذْ ذَاكَ كَانَ يَتِالَّمُ مِرَارًا كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ، وَلَكِنَّهُ ٱلْآنَ قَدْ أَظْهِرَ مَرَّةً عِنْدَ ٱلْقِضَاءِ ٱلدُّهُورِ لِيُبْطِلَ ٱلْخَطِيَّةَ بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ.»







"فأخذ عَسْكُرُ ٱلْوَالَى يَسُوعَ إِلَى دَارِ ٱلْولايَة وَجَمَعُوا عَلَيْه كُلُّ ٱلْكَتيبَة، فَعَرُّوْهُ وَأَلُبُسُوهُ ردَاءً قَرْمزيًا، وَضَفَرُوا إِكْليلًا مِنْ شُوْك وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسه، وَقَصَبَةً في يَمينه. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِه قَاتَلينَ: «ٱلسَّلامُ يا مَلكَ ٱلْيَهُود!». وَبَصَقُوا عَلَيْه، وَأَخَذُوا ٱلْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسه. وَبَعْدَ مَا ٱسْتَهْزَأُوا به، نَزَعُوا عَنْهُ ٱلرِّدَاءَ وَالْبَسُوهُ ثَيَابَهُ، وَمَضَوْا به للصَّلْب."

(متی ۲۷: ۲۷–۳۱)

# أخلَى نفسه حتى الموت

يعني إيه إتضاع، إمتى بنقول إن فُلان ده متواضع؟ غالبًا لما بنبقى عارفين إن الشخص ده في مكانة كبيرة، لكن بيعمل حاجات ماتتناسبش مع مكانته.

يعني تخيل مثلًا رئيس جمهورية يزور مكان عام علشان ياكُل فيه، ويبدأ يخدم الناس الموجودة ويجيب ليهم الأكل، وبعد ما ياكُل يقوم يغسل الأطباق... منظر غريب مش كده؟ مين ممكن يتوقعه؟ يمكن الناس ماتقولش إن ده تواضع لكن جنان.

مفيش تواضع ممكن يتقارن باللي عمله المسيح، الرسول بولس بيقول إن المسيح وهو مُعادل لله أخلى نفسه وأخد صورة عبد. أخلى نفسه مش معناها إنه بطّل يبقى الله، لكنه بقي إنسان.

إتضع وإتحد بالبشر وأخد طبيعتهم وبقي عليه التزامهم!

### - أَخَلَى نَفْسِه حَتَى المَوت -



المُذهل إن إتضاع المسيح ماوقفش لحد هنا، مش بس جه علشان يبقى واحد مننا، ده جه علشان يحمل عارنا وخطايانا ويتحمل دينونة شعبه علشان يخلّصه.

لما بنوصل لمشهد المحاكمة والصلب، بنشوف إتضاع المسيح ووداعته في أقوى صورة ليهم.

الأناجيل بتحكي لينا شوية تفاصيل عن اللي حصل في المسيح، بعد محاكمته بيتسلم لعساكر رومان في منتهى القسوة والوحشية، في مقر الحكم بتاع بيلاطس بيجمعوا عليه كتيبة رومانية علشان يستهزأوا بيه ويهينوه، يعروه ويلبسوه عباية ويعملوا له تاج شوك، ويمسِّكوه عصاية علشان يتريقوا عليه، ويقولوا السلام يا ملك اليهود، وبعدها ياخدوا العصايا دي ويضربوه بيها على دماغه ويتِفِّوا عليه، وبعدها يقطّعوا هدومه أخدوها منه!

تخيلوا حجم الإهانة والتهريء، الصليب مكانش بس ألم جسدي، لكن ألم نفسي رهيب، مفيش حد إتضع أو إتهان زي

### - أَخَلَى نَفْسِه حتى الموت -

المسيح، لإن مفيش حد في عظمة المسيح. الفرق بين مكانته الحقيقية واللي حصل فيه مايتقارنش بأي حد...

وبعد ما يترفع على الصليب، يسمع تريقة وإحتقار من كل الموجودين، كل اليهود اللي عدوا عليه يتريقوا عليه، رؤساء الكهنة والناس اللي ليها مكانة في المجتمع يعيَّروه، حتى المجرمين المصلوبين جنبه ماسلِّمش منهم، المسيح كان وحده خالص بيتحمِّل تعيير وإهانة غير عادية...

مـن ضمـن الكلمـات اللـي إتقالـت لـه «يعنـي قـدر يخلّـص ناس تانيـة، لكـن مـش عـارف يخلّـص نفسـه، لـو هـو فعـلًا ملـك إسـرائيل، لـو هـو فعـلًا ابـن اللـه، ينـزل وإحنـا نؤمـن بيـه».

المسيح كان يقدر يخلَّص نفسه، كان يقدر ينزل ويوقَّف كل ده، لكنه ماعملش كده، لإنه كان مصمم يخلَّص شعبه، مصمم يمشي الطريق لآخره، لغاية ما يتعلق على الخشبة ويتحمِّل لعنتنا.

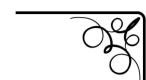
من أجل السرور الموضوع أمامه، إحتمل الصليب مستهيئًا بالخزي.

مين ممكن يتكبّر قدام المشهد ده؟!









"وفيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ ٱلْخُبْرَْ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى ٱلتَّلامِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي». وَأَخَذَ ٱلْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: الشُرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، لأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي ٱلَّذِي لِلْعَهْدِ ٱلْجَدِيدِ النَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لمَغْفرَة ٱلْخُطَايَا."

(متی ۲۱: ۲۱– ۲۸)



### وسيط العهد

من أكتر الحاجات اللي بتميز المسيحية هي إنها قصة واحدة بتحكي عن علاقة الله بشعبه، ولو حبينا ندي عنوان واحد للقصة دي هيكون «أَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا» وممكن كمان نسميها قصة إسترداد.

من بعد السقوط في نكوين ٣ وإحنا بنشوف قصة إسترداد الله للبشرية، فالإنسان كان مخلوق في علاقة عهدية وشركة مع الله، وبعد السقوط تدخّل الله علشان يسترد الإنسان، والإطار اللي هيسترد الله من خلاله الإنسان هو برضه العهد.

العهد هو إتفاق بين طرفين على نكوين علاقة بينهم، وبيبقى في شروط وإمتيازات ومسئوليات للعهد. ساعات بتبقى العهود بين أطراف متساوية، لكن كمان ممكن نكون العهود بين طرف أعظم وطرف أقل. والعهود اللي بين الله والإنسان هي من النوع ده، وهي عهود بيخط الله فيها الشروط والإمتيازات والمسئوليات.

وفي ليلة الصليب والمسيح بياكُل ذبيحة الفصح مع التلاميذ، نطق المسيح بالكلمات مرتبطة بعهد اسمه العهد الجديد «وَأَخَذَ ٱلْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: ٱشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، لِأَنَّ هَذَا هُـوَ دَمِـي ٱلَّـذِي لِلْعَهْدِ ٱلْجَدِيدِ ٱلَّـذِي يُسْفَكُ مِـنْ أَجْـلِ كَثِيريـنَ لِمَعْفِـرَةِ ٱلْخَطَايَـا.» (متى ١٦: ٢٨).

زي ما قولنا إحنا قدام قصة واحدة، الله بيسترد فيها شعبه، وكل ما مشينا في القصة كل ما شوفنا تفاصيل أوضح، لغاية ما نوصل لذروة القصة وقت مجيء المسيح، فالعهد اللي عمله الله لشعبه من وقت السقوط اسمه عهد النعمة، لإن الله في نعمته تنازل ووعد الإنسان بإنه يخلّصه ويردُه له مرة تانية مع إنه مايستحقش. فأول حاجة لازم نفهمها هو إن الله بيعمل «عهد النعمة» ده مع خُطاة مايستحقوش أي شيء غير الدينونة.

مش بس كده، ده في العهد ده الله بيتعهد بإنه يعمل كل ما يلزم إنه يرجع شعبه له مرة تانية، ومن وقت آدم، وعد الله بإنه يسترد الإنسان له مرة تانية، بإنه يخط عداوة بين الحية وبين المرأة، وبين نسل الحية ونسل المرأة (نكوين ٣: ١٥).

فالله من البداية بيوعد بإنه يصالح الإنسان لنفسه، والمصالحة دى مش هتحصل إلا من خلال ذبيحة وموت، فبحسب العهد، الله بيوعد إنه هيشيل العداوة اللي بينه وبين شعبه ويحط محبة في قلبهم علشان يرجعهم له.



وطول التاريخ فِضل الله يوضح تفاصيل العهد ده، من خلال عهوده مع إبراهيم ومع موسى ومع داود، وفي كل العهود دي بنشوف إزاي ربنا بيدخُل في العلاقة مع شعبه بالنعمة، مش علشان هما بستحقوا.

وفي نفس الوقت فِضل يعلمهم إن علشان المصالحة دي تحصل والإسترداد يتم، لازم هيكون في سفك دم.

لكن في كل العهود دي، كان الله بيفهمهم الأمر في شكل صور وظلال: زي الذبايح والكهنوت والمُلك والهيكل. كل الصور دي كانت بتشاور على المسيح اللي جاي واللي فيه هيتحقق العهد، لغاية ما جه النبي إرميا وقال لينا في إرميا ٣١-٣١ الله بيوعد شعبه إنه في يوم من الأيام هيقطع مع الشعب عهد جديد.

في العهد ده الله بيوعد إنه يكتب شريعته على قلوب شعبه، يعني هيخليهم يحبوا وصاياه، وكمان بيوعد في نفس العهد إنه يغفر كل خطاياهم.

وفي يـوم خميـس العهـد، المسـيح بيعلـن إنـه هـو وسـيط العهـد الجديـد (لوقـا ٢٢: ٢٠، عبرانييـن ١٣: ٢٠) اللـي إشـترى وضمـن تحقيـق وعـود اللـه لينـا في العهـد الجديـد، وبكـده هيحقـق اللـه الوعـود بإنـه يغفـر لينـا خطايانـا، وإنـه يغيرنـا مـن جـوة بعمـل روح المسـيح.

قد إيه مُعزي إن إستردادنا وتغييرنا مضمون، مش بسبب حاجة عملناها ولا هنعملها، لكن بسبب عمل المسيح لأجلنا. تمن التغيير والإسترداد ده، هو موت المسيح على الصليب، فالمسيح مماتش علشان بس يعرِض التغيير والخلاص على شعبه، لكنه في موته ضمن مصالحة وإسترداد شعبه بالكامل.

علشان العنوان الكبير يتحقق «أَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِى شَعْبًا».







"فأطلَقَ لَهُمُ

ٱلَّذِي طُرِحَ فِي ٱلسِّجِنِ

لِأَجْلِ فِتْنَةٍ وَقَتْلٍ،

ٱلَّذِي طَلَبُوهُ،

وَأَسْلَمَ يَسُوعَ لِمَشِيئَتِهِمْ."

(لوقا ۲۳: ۲۵)





# أنا باراباس

لما بنسمع ونقرأ قصة المسيح في الأناجيل، بننبهر بمعجزاته وتعاليمه ووقوفه قصاد التدين الزائف، ومحبته للخطاة إهتمامه بخلاصهم، من غير ما يتهاون مع خطيتهم.

القصة بتفضل جميلة لغاية ما نقرب من الصليب، فساعتها أوقات كتير بيبقى جوانا نفس إعتراض بطرس لما سمع المسيح بيقول إنه لازم يتألم ويموت، وبنبقى عايزين نقول «حَاشَاكَ بَارَتُ! لَا بَكُونُ لَكَ هَذَا!» (متى ١٦: ١٦).

صليب إيه بس يا رب، ما كده الأمور جميلة، مابلاش الصليب والألم ده يا رب!

ولما بنيجي لمشهد المحاكمة، بنبقى عايزين بيلاطس اللي في إيده القرار بصلب المسيح من عدمه، يعمل أي حاجة يوقف المهزلة اللي اليهود بيعملوها علشان يقتلوا المسيح، لكن للأسف بنلاقي بيلاطس نفسه بيشترك معاهم فيها. ومن أصعب المشاهد اللي ممكن تستفزنا في محاكمة المسيح، هو لما بيلاطس حاول ينقذ المسيح فحطُه هو ومجرم قاتل اسمه باراباس قدام الشعب، وقال ليهم أنا هطلق ليكم سراح واحد فيهم في العيد زي عادئكم: واحد من دول هيطلع براءة والتاني هيتقتل، تحبوا مين ياخد براءة فيهم؟!



تخيلوا يسوع قدام باراباس! المقارنة تجنن فعلًا، هو ده محتاج سؤال؟ لكن الشعب في شره وكراهيته للمسيح طلب إن باراباس اللص القاتل يُطلق سراحه والمسيح يُصلب! (لوقا ١٣٠: ١٧-٢٥)

مشهد غريب مش كده؟ بس بصراحة المشهد ده بيحكي حكايتنا إحنا كمان.

كل اللي آمن بالمسيح أخد براءة، والمسيح هو اللي إتحاكم بداله! كل اللي آمنوا بالمسيح زي باراباس بالظبط، هُمَّ اللي كانوا يستاهلوا أبشع عقوبة. لكن المسيح البار اللي مفيهوش ولا خطية هو اللي تحمّل العقوبة دي عنهم.

### – أنا بار اباس –

مين يقدر يقول النهاردة أنا باراباس، أنا بقيت حرَّ مع إني استاهل الموت، والمسيح مات مكاني مع إنه هو البار. الله في محبته أرسل ابنه علشان يموت بدل الفُجَّار ما يموتوا!

﴿لِأَنَّهُ جَعَلَ ٱلَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ ٱللهِ فِيهِ.» (٢كورنثوس ٥: ٢١).









"بَلْ بَعْضُ ٱلنِّسَاء مِنَّا

حَيَّرْنَنَا إِذْ كُنَّ بَاكِرًا عِنْدَ ٱلْقَبْرِ،

وَلَمَّا لَمْ يَجِدْنَ جَسَدَهُ أَتَيْنَ قَالِّلاتِ:

إِنَّهُنَّ رَأَيْنَ مَنْظُرَ مَلَاتُكَة

قَالُوا إِنَّهُ حَيٌّ."

(لوقا ۲۵: ۲۲، ۲۳)





## تاريخيّة القيامة

من غير قيامة مفيش حاجة اسمها مسيحية! لـو المسيح مكانش قام جسديًا مـن بيـن الأمـوات وقبـره أصبح فاضـي، يبقى كل اللي بيؤمـن بيـه المسيحيين، هـو مجـرد كلام ملـوش أي علاقـة بالواقـع ولا بحياتهـم الأبديـة.

علشان كده ناس كتيرة من اللي بتهاجم المسيحية، بتحاول تهاجم حادثة القيامة، وتقول إنها ماحصلتش فعليًا، لإنهم عارفين لو مفيش قيامة يبقى مفيش مسيحية!

وفي هجومهم ده بيقولوا إن كُتَّاب العهد الجديد هما اللي إخترعوا القصة دي، لكنها محصلتش في الواقع. وكمان بيقولوا إنهم عملوا كده علشان يخدموا مصالحهم الشخصية، الحقيقة ده إتهام مايتوافقش أبدًا مع اللي حصل للتلاميذ دول بعد كلامهم عن القيامة، فتقريبًا كلهم دفعوا حياتهم تمن الإصرار على الكلام والتعليم بقيامة المسيح من الموت.

هل في حد ممكن يكذب كذبة ويموت بسببها؟

### - تاريخية القيامة -

وبعدين لو الناس دي كنت عايزة تألف قصة عن حادثة القيامة وهي ماحصلت، مكانوش حكوها بالشكل ده، إيه اللي يخليهم يقولوا إن أول شهود للقيامة وأول مبشرين بيها هما ستات، وشهادة الست في الوقت ده كانت شهادة ضعيفة، وممكن مايتاخدش بيها في المجتمع اللي كانوا عايشين فيه، لو كانوا عايزين يلفقوا القصة كانوا كمِّلوا الكذبة وقالوا إن أول شهود رجالة، ورجالة يهود كمان.

السبب الوحيد اللي يخليهم يوصفوا حادثة القيامة بالشكل ده هو إن ده اللي حصل فعلًا!



ومع إن الحدث فريد جدًا والتلاميـذ نفسـهم مكانـوش مصدَّقيـن إن المسـيح قـام، لكـن الـرب قصـد إن تفاصيـل كتيـرة تتحكـى في الأناجيـل الأربعـة، علشـان تأكـد علـى مصداقـة الحـدث ده.

تفاصيل زي القبر المعروف واللي أصبح فاضي بعد القيامة، والحراسة اللي إتحطت عليه، وظهور المسيح للتلاميذ، وشهادتهم بإن القيامة حصلت، وزي ما قولنا إستعدادهم

#### – تاريخُية القيامة –

للموت علشان الحقيقة دي، كل دي حاجات بتأكد إن المسيح قام بالجسد من بين الأموات...

بصراحة لو القيامة ماحصلتش، يبقى كل كلام المسيح عن نفسه كان مجرد إدعاء كاذب، لكن لو المسيح قام من الموت فعلاً، يبقى هو فعلاً الله الظاهر في الجسد، اللي جه وبذل نفسه على الصليب، علشان يفدي شعبه من خطاياهم.









"ولَمَّا كَانَتْ عَشيَّةُ ذَلكَ ٱلْيَوْم،

وَهُوَ أَوَّلُ ٱلأُسْبُوعِ،

وَكَانَت ٱلْأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً

حَيْثُ كَانَ ٱلتَّلَامِيذُ مُجْتَمِعِينَ

لسَبَب ٱلْخَوْف منَ ٱلْيَهُود،

جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي ٱلْوَسْطِ،

وَقَالَ لَهُمْ: «سَلَامٌ لَكُمْ!»."

(یوحنا ۲۰: ۱۹)



## -18-

## بشارة للضعفاء

توما كان واحد من تلاميذ المسيح، وأكتر حاجة معروفة عن التلميذ ده هو إنه شكّاك، لإنه شكّ في قيامة المسيح. توما مكانش موجود مع التلاميذ لما المسيح ظهر ليهم أول مرة بعد قيامته من الموت، ولما التلاميذ قالوا له إنهم شافوا المسيح، قال ليهم لو مشفتش بنفسي وحطيت إيدي مكان المسامير مش هصدّق!

أوقات بنتخيل إن توما هو الوحيد اللي كان معندوش إيمان ومش قادر يصدق! لكن في الحقيقة لما نقرأ قصة القيامة من الأناجيل المختلفة، نلاقي إن التلاميذ والنساء اللي كانوا بيتبعوا يسوع كلهم كان موقفهم مُخزي.

فمع إن المسيح إنكلم كتير عن إنه هيقوم في اليوم الثالث مـن الأمـوات (مرقـس ٨: ٣١؛ ٩: ٣١؛ ١٠: ٣٣، ٣٤)، لكـن محـدش من أخلص تابعيه كان مصدق ده، فبنشوف النساء اللي فضلوا متابعين موته ودفنه، رايحين يوم الأحد الفجـر معاهـم حنوط

#### - بىثىارة للضعفاء -

علشان يدهنوا بيه المسيح بصفته شخص ميت، مكانوش رايحين يستقبلوا حد مُقام من الأموات، بالعكس، دول كانوا بيسألوا بعض مين هيدحرج لينا حجر القبر.

كمان مريم المجدلية لما شافت الحجر مش على القبر، طلعت تجري وهي بتعيط وتقول للتلاميذ إن جسد المسيح إتآخد من القبر،ولما راحت مرة تانية وبصت في القبر لقيت ملايكة بتسألها بتعيطي ليه؟ قالت ليهم، أخدوا سيدي ومش عارفة ودوه فين. ولما طلعت من القبر قابلها المسيح نفسه، وهي كانت فاكراه البُستاني، وسألها برضه بتعيطي ليه؟ وردها متغيرش، «أخدوا سيدي!».

٣ مـرات المجدليـة تقـول نفـس الـكلام، مـع إنهـا سـمعت المسـيح كتيـر قبـل كـده وهـو بيقـول إنـه في اليـوم الثالث هيقـوم مـن المـوت، لكنهـا مكانتـش مصدَّقـة!

يمكن الوحيدين اللي عملوا حساب كلام المسيح عن القيامة، كانوا رؤساء الكهنة والقادة اليهود اللي كانوا خايفين إن تلاميذه يروحوا يسرقوا جسد، وطلبوا إن القبر يتحط عليه حراسة، لكن محدش من التلاميذ كان مصدَّق!

هما دول اللي المسيح جاي ليهم ببشارة القيامة! جه لناس

#### - بىثىارة للضعفاء -

خايفة ومستخبية، لناس جريت وهربت لما إتقبض عليه، جه لناس مكانتش مصدقاه، ودول كانوا أفضل أتباعه!



يقـول المسـيح لمريـم قولي لإخوتي «... إِنِّي أَصْعَدُ قولي لإخوتي «... إِنِّي أَصْعَدُ وَإِلَهِـي وَأَبِيكُـمْ وَإِلَهِـي وَإلَهِـي وَأَبِيكُـمْ.» (يوحنـا ٢٠: ١٧). قد إيـه المسـيح كان مُحـب، مليـان غفـران وعنـده رغبـة قويـة إنـه يردُّهـم مـرة تانيـة للشـركة معـاه، بيسـميهم إخوتـه ويقـول علـى اللـه إنـه إخوتـه ويقـول علـى اللـه إنـه أبوهـم.

مش بس كده هو نفسه يظهر ليهم ويقول ليهم «... سَلَامٌ لَكُمْ...» (يوحنا ٢٠: ٢١) وكإنه بيقول، «أيوة إنتم هربتوا وسبتوني، أيوة ماصدقتوش كلامي، لكن أنا جاي أديكم سلام». وبعدها راح مورّيهم علامات المسامير في إيديه وعلامة الحربة في جنبه، وكإنه بيقول ليهم ماتخافوش أنا دفعت تمن خوفكم وعدم إيمانكم، وجاي أردكم ليا تاني.

خبر قيامـة المسـيح مكانـش لنـاس واثقـة في نفسـها وأقويـاء،

### – دلفدضلاة الشعاء –

لكن لناس ضعفاء مساكين جُبناء مش مصدقين، هما دول اللي محتاجين يسمعوا البشارة النهاردة!

«المسيح قام، وغلب الموت والخطية والشيطان .. المسيح جاي علشان يردنا له مرة تاني.»







"وَلَكنَّ ٱللَّه بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا،

لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ

مَاتَ ٱلْمَسِيحُ

لاَُجلنَا."

(رومیة ه: ۸)





# الصليب عمل إعلاني

من ضمن الأمور اللي بتخلينا نعرف الناس هي تصرفاتهم، فلما بنشوف الناس بتعمل إيه وردود أفعالهم إيه بنعرفهم أكتر.

والله عرَّف نفسه لشعبه في التاريخ من خلال أعماله. فمثلًا شعب إسرائيل فِهم يعني إيه الله أعظم من كل آلهة المصريين لمَّا شاف الضربات العشرة. كمان عرفوا يعني إيه الله هو الفادي لمَّا خرجهم الله من أرض العبودية في مصر وشافوا عظمته وقدرته وسلطانه على كل شيء.

نفس الأمر بنشوفه في موت المسيح! فالله في الحدث العظيم ده مكانش بس بيخلّصنا، لكن كمان كان بيقول لينا هو مين.

فلو سألت أي شخص مسيحي، هل الله محبة؟ هيقولي طبعًا! ولو قولت له عرفت منين؟ مش بس هيقولي لإنه قال كده عن نفسه، لكن كمان هيقولي لإن المسيح مات لأجلنا.

#### - الصليب عمل إعلاني -

فعايز تعرف يعني إيه الله محبة، بُصّ على الصليب!

لكن الصليب مكانش بيقول لينا بس إن الله محبة، لكن كمان كان بيقول بوضوح إن الله قدوس وعادل.



قداسة الله وعدله، اللي بيطالبوا بعقوبة الخطية، كان معناهم إن ابن الله المُتأنِّس (اللي أخذ طبيعة بشرية) يموت موت اللعنة، ويتحمل العقوبة الإلهية علشان يكون لينا خلاص.

عايـز تعـرف رأي ربنـا في الخطيـة؟ عايـز تفهـم يعنـي إيـه اللـه قـدوس وبيديـن الخطيـة؟ بُـصّ علـى صليـب المسـيح.

لما الرب خرَّج شعب إسرائيل من مصر، الشعب رنم للرب لإنه شاف عظمته وقدرته، وإحنا كمان النهاردة بنرنم ونعظم الرب لما بنشوف محبته وعدالته وقداسته في صليب المسيح.

إعلان الله عن نفسه في موت المسيح بيقودنا إننا نسبح ونعبد الـرب.







"وَكُلُّ كَاهِن يَقُومُ كُلُّ يَوم

يَخْدِهُ وَيُقَدِّهُ مِرَارًا كَثِيرَةً تِلْكَ ٱلذَّبَائِحَ عَيْنَهَا،

ٱلَّتِي لا تَسْتَطيعُ ٱلْبَتَّةَ أَنْ تَنْزِعَ ٱلْخَطيَّةَ.

وَأُمًّا هَٰذَا فَبَعْدَمَا قَدُّمَ عَن ٱلْخَطَايَا

ذُبيحَةً وَاحدَةً،

جَلُسَ إِلَى ٱلأَبَدِ عَنْ يَمِينِ ٱللَّهِ."

(عبرانیین ۱۰: ۱۱–۱۲)





## كفاية المسيح

من بعد طرد آدم وحواء من الجنة في نكوين ٣، والرب بيوري الإنسان إنه لازم يكون في تمن علشان الإنسان يقدر يرجع تاني لمحضر الله. قداسة الله ونجاسة الإنسان ماينفعش يتقابلوا، من غير ما يكون في حل.

ومن أهم الصور اللي ربنا إداها لشعبه في العهد القديم علشان يفهمهم الحقيقة دي، هي خيمة الاجتماع والهيكل: ذبايح يومية وكهنوت وفي يوم الكفارة بيحصل لكفير عام لكل خطايا الشعب. كل يوم كان في ذبايح بتتقدم علشان الشعب يتعلم إن في تمن غالي للخطية وإنه مش هينفع نقترب لله في قداسته من غير ما مشكلة الخطية تتحل.

لكن في نفس الوقت كل الصور دي كانت بتقول إن في مشكلة! فمعنى إن الذبايح دي بتتقدم مرة ورا مرة، وسنة ورا سنة إن المشكلة لسه ماتحلتش... وده اللي كاتب العبرانيين أكد عليه، وهو بيعمل مقارنة بين نظام العهد القديم كله من

ذبايح وكهنوت، وبين ذبيحة المسيح وكهنوت المسيح، وبيورينا إزاي إن عمـل المسـيح أعظـم بمـا لا يقـارن لإنـه حـل المشـكلة مـن جذورهـا لإنـه هـو كان الحـل الوحيـد والـكافي لمشـكلة الخطيـة والانفصـال عـن اللـه.

في عبرانيين ١٠: ١١ بيقول «وَكُلُّ كَاهِنٍ يَقُومُ كُلَّ يَوْمٍ يَخْدِمُ وَيُقَدِّمُ مِرَارًا كَثِيرَةً تِلْكَ ٱلذَّبَائِحَ عَيْنَهَا، ٱلَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ ٱلْبَتَّةَ أَنْ تَنْزِعَ ٱلْخَطِيَّةَ.» وهنا هو بيصور لينا الكهنة وهما واقفين علشان يخدموا في الخيمة، وكإن واحد واقف على رجليه مخلَّصش شغل، وطول الوقت مستمر ويوم ورايوم بيقدم ذبيحة، ولإن الشغل بتاعه مخلِّصش فهو طول الوقت واقف!

لكن بُصِّ بقى بيقول إيه عن المسيح في عدد ١٢: «وَأُمَّا هَذَا فَبَعْدَمَا قَدَّمَ عَنِ ٱلْخَطَايَا ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَنْ يَمِينِ ٱللهِ،» وهِنا هو بيورينا صورة تانية فيها المسيح خلص شغله بالكامل، مفيش شغل تاني هيتضاف للي عمله، مفيش ذبيحة تانية محتاجة تتقدم. هي دي الذبيحة اللي ممكن تنزع الخطايا بالكامل، وده اللي بنسميه كفاية المسيح وعمله.

لما الأناجيل عبّرت عن الحقيقة دي في قصة الصلب، وصفِت لينا مشهد مهم جدًا وقت موت المسيح، يقول البشير لوقا «...، وَٱنْشَقَّ حِجَابُ ٱلْهَيْكَلِ مِنْ وَسْطِهِ. وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ

عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ ٱلرُّوحَ.» (لوقا ٢٣: ٤٥، ٤٦). معنى إن حجاب الهيكل ينشق، هو إن وظيفة الهيكل خلاص إنتهت، وإن مبقاش في حجاب يفصل بين الله وشعبه بسبب موت المسيح.

وعلشان الحجاب ينشق ويبقى لينا ثقة للدخول إلى الأقداس، كان لازم جسد المسيح ينشق لأجلنا على الصليب، وهو ده بالظبط اللي بيقوله كاتب العبرانيين: «فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ثِقَةٌ بالدُّخُولِ إِلَى «اُلْأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيَّا، بالْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ،» (عبرانيين ١٠: ١٩، ٢٠).



وبعد ما خلّص عمله

«... نَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ

عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي

يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا
قَالَ هَـذَا أَسْلَمَ ٱلرُّوحَ.»

خلاص شغله خلِص وجه
الوقت اللي يرتاح فيه
ويستودع نفسه عند الآب.

مفيش أي حاجة تاني ممكن نضيفها لعمل المسيح ممكن تخلينا مستحقين إننا ندخل لمحضر الله. المسيح وحده كفاية!









"لَأَنَّهُ بِالحَقيقَة ٱجِتَمَىٰ عَلَى

فَتَاكَ ٱلْقُدُّوس يَسُوعَ، ٱلَّذي مَسَحْتَهُ،

هِيرُودُسُ وَبِيلاطُسُ ٱلْبُنْطِيُّ

مَعَ أُمَمٍ وَشُعُوبِ إِسْرَائِيلَ"

(۲۷ :٤ المدأ)





# هيرودس وبيلاطس

هيـرودس وبيلاطـس البنطـي، اسـمين مشـهورين جـدًا في تاريخ المسـيحية ويمكـن في التاريخ عمومًا، وشهرتهم مرتبطة بدورهـم المهـم اللـي عملـوه وقـت الحكـم علـى الـرب يسـوع المسـيح.

واحد زي بيلاطس، ده اسمه بيتقال تقريبًا في معظم دول العالم كل إسبوع وهما بيرددوا قانون الإيمان، وبيقولوا إن المسيح إتصلب على عهد بيلاطس البنطي! شهرة ما بعدها شهرة لكنها للأسف أسوأ سُمعة ممكن واحد يكتسبها.

بيلاطس كان بيحاول يحمي نفسه في المشهد ده، الموقف كان بيغلي أصلًا، وقت عيد الفصح بتبقى مشاعر اليهود فيه مُلتهبة، والرومان بيبقوا عاملين حساب إن ممكن تقوم ثورة ضدهم، وعلشان كده الحاكم الروماني بيكون موجود في أورشليم.

وفي يوم عيد الفصح قرر اليهود إنهم ياخدوا يسوع علشان يتحكم عليه بالإعدام من بيلاطس، كانوا عايزين يقتلوه بتهمة التجديف، لكن ده مكانش في سلطانهم، وكانوا عايزين يخلّوا بيلاطس هو اللي يحكم عليه بأي شكل!

لكن إزاي ممكن يخلوا الحاكم الروماني يحكم عليه بالإعدام؟

إتهموا المسيح بإنه بيضِلّ الأمة، وكإنه عايز يقود ثورة، وإنه مش عايز الجزية تدفع لقيصر، وإنه بيقول على نفسه إنه ملك، من الآخر عايزين يتهموا المسيح بإنه خاين وضد قيصر، ضغط رهيب على بيلاطس وفي التوقيت الصعب ده بالتحديد، وبيلاطس علشان يحاول يلاقي حل سأل المسيح بشكل مباشر هو إنت ملك اليهود؟ والمسيح قاله إنت اللي قولت، وبعدها بنشوف إن رأي بيلاطس كان واضح: «... إنِّي لَا أَجِدُ عِلَّةً فِي هَذَا ٱلْإِنْسَانِ.» (لوقا ٢٣: ٤).

لكن اليهود ماسكتوش وفضلوا يضغطوا على بيلاطس، وفي النُص سمع بيلاطس إن المسيح جليلي، فقال خلاص يبقى هيرودس اللي كان الوقت ده في أورشليم برضه (لوقا ٢٣: ٧).

وهيرودس ده كان ابن هيرودس الكبير بتاع مذبحة أطفال بيت لحم، وهو اللي قطع رأس يوحنا المعمدان بسبب رقصة من بنت مراته، كان ملك قاسي ومعدوم الأخلاق تمامًا، ولما

شاف يسوع إنبسَط لإنه كان سمع عنه وطلب منه إنه يعمل قدامه معجزة، سأل المسيح أسئلة كتيرة، لكن المسيح مردش عليه، وبرضه كان في ضغط من اليهود على هيرودس، لوقا يقول: «وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ بِٱشْتِدَادٍ،» (لوقا ٢٣: ١٠)، وفعلًا إحتقره هيرودس مع العساكر بتاعته، واستهزأوا بيه ولبسوه لبس بيلمع تريقة منهم عليه بإنه ملك ورجعوه لبيلاطس تاني.

حاول بيلاطس إنه يحرر يسوع، وعرض عليهم يختاروا ما بينه وبين بارباس المجرم القاتل، لكن اليهود صرخوا وأصروا إنه يسوع يتصلب، «فَلَمَّا رَأَى بِيلَاطُسُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَغَبُ، أَخَدَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ ٱلْجَمْعِ وَالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَغَبُ، أَخَدَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ ٱلْجَمْعِ قَائِلًا: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمٍ هَذَا ٱلْبَارِّ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!». فَأَجَابَ قَائِلًا: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمٍ هَذَا ٱلْبَارِّ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!». وَقَالُوا: «دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا». حِينَئِذٍ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ وَقَالُوا: «دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا». حِينَئِذٍ أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسْلَمَهُ لِيُصْلَبَ.» (متى ٢٧: ٢٤-٢٦).

مع إن بيلاطس وهيرودس مالقيوش أي علة في المسيح، لكنهم إحتقروه وحكموا عليه بالموت. لوقا بيزود تفصيلة صغيرة في القصة ويقول: «فَصَارَ بِيلَاطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ فِي عَدَاوَةٍ

#### - هيرودس وبيلاطس -

بَيْنَهُمَا.» (لوقا ٢٣: ١٢). الحاجة اللي اجتمع عليها بيلاطس وهيـرودس هـي كراهيـة المسـيح!



المشهد بيحكي لينا إزاي البار بيموت من أجل الأثمة، حتى بيلاطس وهيرودس ماقدروش يطلعوا فيه علة واحدة، ومع ذلك شُفناهم بيستهزأوا بيه، وبيدبحوه علشان يرضوا عطش اليهود لدمه.

لما بنشوف المسيح سواء قدام بيلاطس أو قدام هيرودس، بيظهر في المشهد وكإن لا حول له ولا قوة! بيقبل الحكم والإستهزاء من واحد ورا التاني من غير ما يفتح بُقه أو يدافع عن نفسه، زي بالظبط لما إشعياء إتنبأ وقال: «ظُلِمَ أُمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.» (إشعياء ٥٣: ٧)، لكن المسيح كان عارف إن اللي بيتعمل ده مش مجرد حكم من هيرودس ويبلاطس، لكنه كان بيتحمل ده مش مجرد حكم من هيرودس ويبلاطس، لكنه كان بيتحمّل دينونة خطايا شعبه من الله نفسه!

#### - ھيرودس وبيلاطس -

كان عـارف إن هـي دي الطريقـة الوحيـدة علشـان يخلـص شـعبه! كان ماشـي الطريـق لغايـة آخـره!

ده اللي الكنيسة فهمته كويس بعد كده وهي بتقول: 

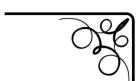
«لِأَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ اُجْتَمَعَ عَلَى فَتَاكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ، الَّذِي 
مَسَحْتَهُ، هِيرُودُسُ وَبِيلَاطُسُ الْلْبُنْطِيُّ مَعَ أُمَمٍ وَشُعُوبِ 
إِسْرَائِيلَ، لِيَفْعَلُوا كُلَّ مَا سَبَقَتْ فَعَيَّنَتْ يَدُكَ وَمَشُورَتُكَ أَنْ 
يَكُونَ. (أعمال ٤: ٢٧، ٢٨) كل تفصيلة قاسية، كل إستهزاء وظلم 
وإفتراء إتحملِّه المسيح، كان جزء من خطة الله علشان يخلَّص 
شعبه من خطاياهم!

البار إتعامل معاملة الخطاة والأثمة علشان في يوم من الأيام الأثمة يتعاملوا معاملة الأبرار!









"وَفيمَا هُمْ خَارجُونَ

وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًا

رْنادَهُ سِمْعَانُ،

فَسَخُّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ."

(متی ۲۷: ۳۲)





# -1 $\Lambda$ -

# سمعان القيرواني

في تفاصيل أو ناس في أحداث الصلب ممكن مانخدش بالنا منها، لكن البشيرين كانوا حريصين يدونوا لينا التفاصيل دي، مش مجرد علشان يحكوا اللي حصل، لكن دايمًا بيكون عندهم هدف منها. والشخصية اللي قُدامنا النهاردة ماتذكرتش كتير في الكتاب المقدس، لكن اسمه إتذكر في ٣ أناجيل على إنه الشخص اللي ساعد المسيح في حمل الصليب وهو رايح الجلجثة...

يمكن وإنت بتقرا القصة تقول الشخص ده جه في المكان الغلط في الوقت الغلط، لما البشير مرقس وصف اللي حصل قال كده: «فَسَخَّرُوا رَجُلًا مُجْتَازًا كَانَ آتِيًا مِنَ ٱلْحَقْلِ....» (مرقس ١٥: ٢١)، يعني كان الرجل مِعدي والرومان خلّوه يشيل صليب المسيح بالعافية، غالبًا المسيح مكانش قادر يمشي بالصليب من كُتر الضرب والجلد!

ولا كان في بال سمعان ولا كان قاصده إنه يساعد المسيح، لقي نفسـه فجـأة مِتسـخَّر وبيشـيل صليـب واحـد مـن ثلاثـة

#### - سمعان القيرواني -

رايحين يتصلبوا ويمشي بيه، بس ده مكانش أي واحد، ده كان صليب ابن الله المُتأنِّس، يسوع المسيح!

يمكن الناس اللي كانت واقفة تتفرج قالت: إيه الحظ الوحش ده؟ شوف يا عيني الرجل المسكين اللي إتدبس، إيه اللي خلاه يعدي من هنا دلوقتي بس! ويمكن كان ده نفس اللي بيدور في دماغ سمعان لما لقي نفسه شايل الصليب وماشى ورا يسوع.

الجميـل في المشـهد ده إنـه بيجسـد الصـورة اللـي المسـيح وصفهـا وهـو بيشـرح حيـاة التلمـذة، يعنـي إيـه نكـون تلميـذ للمسـيح؟ المسـيح قـال: «... إِنْ أَرَادَ أَحَـدٌ أَنْ يَأْتِـيَ وَرَائِـي، فَلْيُنْكِـرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِـلْ صَلِيبَـهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتْبَعْنِـي.» (لوقـا ٩: ٣٦)، وييجـي لوقـا يوصـف لينـا مشـهد سـمعان وهـو شـايل الصليـب ويقـول، «وَلَمَّـا مَضَـوْا بِـهِ أَمْسَـكُوا سِـمْعَانَ، رَجُـلًا قَيْرَوَانِيًّـا كَانَ وَيقـول، وَوَضَعُـوا عَلَيْهِ ٱلصَّلِيب لِيَحْمِلَـهُ خَلْفَ يَسُـوعَ.» (لوقـا ٣٦: ٢٦).

لكن مرقس بيزود حاجة في رواية سمعان، ويقول إنه «... أُبُو أَلْكُسَـنْدَرُسَ وَرُوفُسَ....»، إيه اللي يخلي مرقس وهو بيدون الإنجيل يقول التفصيلة دي بالتحديد؟ غالبًا لإن ولاد سمعان دول هيؤمنوا وهيبقوا معروفين للكنيسة بعد كده،

### - سمعان القيرواني -

للدرجـة إنـه يقـول اسـمهم علشـان يعـرف النـاس إنهـم ولاد سمعان القيرواني. ويمكن يكون روفس ده هـو نفس الشخص اللي بولـس حكى عنـه في روميـة ١٦: ١٣ لمـا قـال: «سَـلِّمُوا عَلَى رُوفُسَ ٱلْمُخْتَـارِ فِي ٱلـرَّبِّ، وَعَلَـى أُمِّـهِ أُمِّـي.».

شايفين الأوصاف بتاعة روفس؟ مختار من الرب، واللي أمه كانت بالنسبة للرسول بولس زي أمه. لو روفس بتاع رومية هو ابن سمعان القيرواني، فده معناه إن مرات سمعان وولاده بقيوا مسيحيين، يبدو إن سمعان اللي شال الصليب غصب عنه يوم موت الرب يسوع المسيح، بقي تلميذ شايل الصليب وماشي ورا المسيح بقية حياته لكن بإختياره.



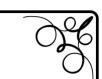
الرب له طُرق غريبة جدًا وهـو بيبنى كنيسته، ميـن ممكـن يتخيـل إن موقـف زي ده يحصـل لواحـد كان معـدي في نفـس التوقيـت اللـي المسـيح شـايل في الصليـب علشـان يتصلـب، ممكـن يكـون سـبب خـلاص لـه ولأهـل بيـه؟

#### - سمعان القيرواني -

القصة بدأت بسمعان والموضوع وصل لبيته، ويا عالِم مين تاني آمن بالمسيح بسبب المقابلة دي، اللي ممكن نشوفها إنها حصلت صدفة أو لإن سمعان كان معدي من مكان غلط في توقيت غلط، لكن ربنا معندوش صدفة، كل تفصيلة بتحصل في الحياة هي جزء من مقاصده الأزلية.







"وَمِنْهُ أَنتُمْ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ،

ٱلَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ ٱللِّه

وَبِرًّا وَقَدَاسَةً وَفَدَاءً.

حَتَّى كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ:

مَن ٱفْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بالرَّبِّ."

(اکورنثوس ا: ۳۰، ۳۱)





# ليه الصليب فَخر؟

إيه اللي يخلي مجموعة من البشر في أماكن وأزمنة مختلفة على مرَّ ٢٠٠٠ سنة يحتفلوا بموت شخص بأداة قتل عنيفة؟ مشهد الصليب مليان عنف ودم وسخرية وقسوة وخيانة وحاجات كتير مؤلمة جدًا. ومع ذلك المشهد ده هو اللي بيفتخربيه المسيحيين وبيعتبروه رمزلهم!

في الحقيقة مش هما بس لكن المسيح نفسه كان دايمًا يتكلم عن الصليب ويقول إنه لازم يحصل.

بنقرا في الكتاب المقدس إنه ثَبِّت وجهه نحو أورشليم، وهو عارف إنه رايح يتعلق للصليب. بعد قيامته من الموت، أصرَّ التلاميذ على الكرازة برسالة الصليب، بالرغم من التريقة والسخرية اللي سمعوها بسبب رسالتهم.

بولس الرسول بيقول «...، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيح،... » (غلاطية ٦: ١٤).

### - ليه الصليب فَخر؟ -

ليه كل ده؟ هـل دي مُتعـة بالألـم مثـلًا؟ إزاي نفتخـر بـأداة مـوت رهيبـة بالشـكل ده؟ في الحقيقـة كلمـة اللـه بتجـاوب علـى الأسـئلة دى.

الرسول بولس بيقول لينا إن الصليب هو قوة الله وحكمة الله، اللي من خلاله الله صالحنا لنفسه. الصليب بيقول لينا عمق الذنب البشري، وبيورينا غضب الله على الخطية.

الطريقة الوحيدة اللي ممكن يتبرر بيها الفاجر ويتصالح مع الله، هـو مـوت المسـيح علـى الصليـب. فلـو في أمـل في وجـود علاقة وشـركة بيـن الخطـاة واللـه القـدوس اللـي بيكـره الخطيـة، كان لازم مشـكلة خطيتهـم تتحـل الأول.

فلو كان الله سامحنا من غير تمن كان يبقى بيناقض نفسه، لإنه بيقول الخطية تمنها هلاك، وبعدها يسامحنا بدون أي تمن. لكن الله تعامل مع غضبه وعدله اللي بيطالب بتمن لخطايانا بمحبته، وأرسل ابنه علشان يتحمل دينونة خطايانا.

لكن كمان المسيح مات علشان يدينا قلب جديد! قلب يحب ربنا ويحب وصاياه، مش علشان خايف منه لكن لإنه ممتن له. وفي الحقيقة المحبة دي مكانتش ممكن تحصل أبدًا من غير ما مشكلة غضب الله تتحل.

### - ليه الصليب فَخر؟ -

إزاي كُنَّا ممكن نحب الله وهو غاضب علينا وإحنا في عداوة معاه؟



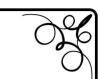
لكن لما نشوف ذنوبنا وخطايانا وشرورنا بيدفع المسيح تمنها بموته، ولما بنشوف الله في محبته بيقول ماتخافش الدينونة اللي إنت تستحقها تحملها المسيح، وإن آمنت بيه كل خطاياك تغفر.

لما بنشوف المحبة دي بإيمان ونتكل على عمل المسيح العظيم، مانقدرش مانحبهوش، ونقول مع الرسول يوحنا: «نَحْنُ نُحِبُّهُ لأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلًا.» (ا يوحنا ٤: ١٩).









"يا أولادي،

أُكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تُخْطِئُوا.

وَإِنْ أُخْطَأَ أُحَدُّ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ،

يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ ٱلْبَارُّ."

(ایوحنا ۲: ۱)





# يسوع المسيح شفيعنا

من معاني الشفاعة إن شخص يتوسط بين طرفين علشان يصالحهم مع بعض، لكن كمان من ضمن معاني الشفاعة، إن شخص يقف في صف حد علشان ينوب عنه ويدافع عنه.

فالمسيح مش بس وقف كوسيط بيننا وبين الله، لكنه كمان إتقدم وإتحد بينا وبقي واحد مننا وهو بيقترب للآب. فهو مش بس وسيط لكنه كمان شفيع، يعني محامي أو مُدافع بالنيابة عننا. وهو بينوب عننا مش بس بصفته محامي لكن لإنه مُتحد بينا وحاسس بينا.

الجميـل إن يوحنـا بيقـول: «... وَإِنْ أَخْطَـأَ...» أي واحـد مـن شعب الله لو أخطأ فالمسيح شفيعه، ومش بيقول «هيكون» له شفيع لكن بيقول لينا شفيع. كل واحد في المسيح النهاردة ودلوقتي له شخص بيدافع عنه وبيتكلم بالنيابة عنه دلوقتي!

طيب ليه الشفيع ده مهم؟ يوحنا بيقول لينا لإنه بار، هو بس البار، إحنا مش أبرار، لكن هو بار... بالنسبة لينا، حتى

#### - يسوع المسيح شدوع

أفضل توبة ممكن نقدمها، فهي متلطخة بخطايانا ومحتاجة في حد ذاتها غفران. علشان كده مانقدرش نقرب من الله من غير شفيع.

المذهل بقى إن الشفيع ده إحنا ماحاولناش نوصلُّه ونطلب منه إنه يقوم بالدور ده، لكنه هو اللي جه ودور علينا!

طيب هو المؤمنين لسه محتاجين حد يشفع فيهم، مش المسيح خلاص مات علشان كل خطايانا؟

في الحقيقة لما بنآمن، وطول ما إحنا هنا على الأرض، إحنا مش بنبطل نعمل خطية، ده كمان احساسنا بالخطية وبقبحها بيزيد. وللأسف ساعات بنعمل خطايا كبيرة مكُناش نتوقع إننا نعملها. علشان كده إحنا محتاجين شفاعة المسيح. لولا شفاعة المسيح كنا زماننا يأسنا من نفسنا.

كتير بنخذل المسيح حتى كتلاميذ، لكن شفاعته أعظم من خطايانا. صوت شفاعته أعلى بكتير من أصوات فشلنا.

لما بنعمل خطية إحنا بنتصرف عكس هويتنا كأبناء لله، وكإننا بنتخلى عن هويتنا، لكن المسيح شفيعنا مستحيل يتخلى عننا. أيوة، المفروض نفتكر إننا مُبررين ومقبولين قدام الله بسبب عمل المسيح، لكن كمان لازم نتفكر إن شفيعنا

#### - يسوع المسيح شدوع

واقف قدام الله، يدافع عننا على حساب آلامه وموته لأجلنا!



للأسف أوقات كتيرة لما بنغلط، بنحاول ندافع إحنا عن نفسنا ونجيب مُبررات للي عملناه، كل البشر كده بالطبيعة، مفيش حد محتاج يعلِّم الأولاد الصغيرة يدافعوا عن نفسهم لما يغلطوا.

ففسادنا مـش بـس بيبـان لمـا بنغلـط، لكـن كمـان في ردود فعلنا لما بنغلط، بنحاول نقلـل مـن الموضـوع ونـدوَّر على أعـذار ونشـرح، بإختصـار بنحـاول ندافع ونشـفع لنفسـنا...

لكن فهمنا لحقيقة إن المسيح شفيعنا، هي دعوة ليك إنك ماتحاولش تدافع عن نفسك أو تقلل من خطيتك، إعترف بيها وخدها للشفيع اللي جالس في يمين عرش الله بيشفع فيك ويدافع عنك على أساس جراحه وموته لأجلك.

في وقت يأسك وخوفك وفشلك من نفسك إجري عليه، على يسوع المسيح البار.









"اُعبُدُوا ٱلرَّبَّ بِخُوف،

وَٱهْتِفُوا بِرَعْدَةِ.

قَبِّلُوا الابْنَ لئَلاَّ يَغضَبَ

فَتَبِيدُوا مِنَ ٱلطُّرِيقِ.

لأَنَّهُ عَنْ قَلِيل يَتَّقِدُ غَضَبُهُ.

طُوبَى لِجَمِيعَ ٱلمُتَّكِلِينَ عَلَيْهِ."

(مزمور ۲: ۱۱، ۱۲)





# -11-

# قَبِّلوا الابن لئلا يَغضَب

مصطلح «ملكوت الله» أو «ملكوت السماوات» بيتكرر كتير في العهد الجديد. لكن يعني إيه ملكوت؟ ملكوت ببساطة يعني مملكة، وأي مملكة بيبقى ليها مَلِك، وليها شعب، وكمان ليها أعداء...

الملوك في العهد القديم كانوا بيتمسحوا بزيت، وده كان جزء من المراسم الملوكية اللي بتقول إن الشخص ده جه عليه الروح القدس وهيبقى ملك، زي ما صموئيل في يوم من الأيام مسح داود علشان يكون ملك على إسرائيل...

وفي العهد الجديد بنشوف قصة ملك برضه، الملك ده هو ابن داود لكنه أعظم من داود، لإنه هو رب داود، الملك يسوع المسيح.

المسيح إتمسح (بالـروح القـدس) وقـت معموديتـه مـن يوحنـا المعمـدان، علشـان يكـون هـو الملـك، وبصفتـه الملـك دخـل معـارك عظيمـة علشـان يخلص شعبه، معـارك مش ضد

## - قُبِّلُوا الابن لئلا يَغضَب



جيوش أرضية، لكن ضد قوى الشر والخطية والموت، لغاية ما وصل لأعظم معركة الصليب، المعركة اللي سدد فيها كل ديون شعبه، وماسابش أي فرصة للشيطان إنه يشتكي على شعبه مرة تانية.

المسيح أخذ من الشيطان كل أسلحته لما مات لأجل خطايا شعبه، وده اللي خلى بولس يقول: «مَنْ سَيَشْتَكِي عَلَى مُخْتَارِي ٱللهِ؟...» (رومية ٨: ٣٣).

ولإن المسيح إنتصر، وهـزم بموتـه إبليـس اللـي كان عنـده سلطان المـوت، فبنشـوف إنـه في اليـوم الثالث قـام مـن الأمـوات، وقيامتـه بقيـت وكإنهـا حفلـة تتويجـه بصفتـه الملـك، وبعـد تتويجـه صعـد للسـماء وجلس على يميـن أبيـه، علشـان يمـارس مهامـه بصفتـه الملـك اللـي هيملـك إلـي الأبـد.

كل حد عايش في الخطية ومِتمـرد على المسيح، هـو كإنـه ماسـك سـلاح بيحـاول يحاربـه بيـه. المسـيح بينـادي النهـاردة لكل البعيدين عنـه، وبيقـول ليهـم، «تصالحـوا مـع اللـه!»، «نَـزّل

## - قُبِّلُوا الابن لئلا يَغضَب

سلاحك وإخضع للملك!».

زي ما مزمور ٢: ١٢ بيقول: «قَبِّلُوا ٱلِٱبْنَ لِئَلَّا يَغْضَبَ...»! المسيح جالس على كرسي ابن داود وبيخضِع أعداءه تحت قدميه، كل اللي أمنوا بيه كانوا أعدائه ولما أمنوا بيه خضعوا له بصفته الملك...

لكن السؤال المُهم النهاردة، هل إنت خاضع ليسوع الملك ولا لسه متمرد عليه؟





## «وَلَكِنْكُمَ أَطَعْتُمَ مِنَ القَلْبِ صُورَةَ التَّعلِيمِ أَلْتِي تَسَلَّمَتُمُوهَا» رومية ٦: ١٧

«الصورة .. خدمة من الكنيسة ولخدمة الكنيسة»

«الصورة» هي خدمة تابعة للكنيسة الإنجيلية بسيدي بشر قبلي، الإسكندرية - مصر.

هدفنا الأساسي في «الصورة» هو مساعدة الكنيسة على اكتشاف وإعلان قوة إنجيل يسوع المسيح باعتبارها الرسالة المركزية للكتاب المقدس، وعلاقتها بكل أمور حياتنا.

تهتم «ال**صورة**» بتوفير مواد كتابيّة قيّمة (باللغة العربية) عبر ترجمة ونشر كُتب ومقالات، وتأملات، ومقاطع فيديو، بالإضافة إلى المحتوى المكتوب بالعربية ليناسب الكنيسة في وطننا العربي، بهدف إعلان مجد المسيح وبناء كنيسته.

> للمزيد من المصادر زوروا موقعنا elsoora.org

إصدارات «**الصورة**» متوفرة لد*ى* جميع المكتبات المسيحيّة، ويمكنكم الاطلاع على العناوين والتواصل مع أرقام التوزيع حسب المناطق الجغرافية عبر الـ QR التالي





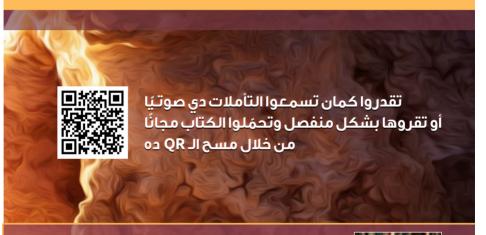








هدف التأملات دي إنها توجّه قلبك وفكرك وقت الاحتفال بعيد القيامة ناحية المخلِّص العظيم.. اللي جِه وضمن فداء أبدي لشعبه.



## **شريف عاطف فهيم** شيخ بالكنيسة الإنجيلية بسيدي بشر قبلي - الإسكندرية، ومُحاضر بكليّة اللاهوت الأسقفية بمصر. شريف هو المدير العام لخدمة ال<mark>صورة</mark> وممكن تتابعوه على تويتر SherifAtef@



